


## أحكامه ونياته ومقاصده وفوائده

بقلم الأستاذ

مُنير بن سالم بن سعد بازهير

المنبر



# الطيب في الإسلام

## أحكامه ونياته ومقاصده وفوائده

**العنوان:** الــطــيب في الإســـــلام
أحكامه ونياته ومقاصده وفوائده.
**المؤلف:** الأستاذ منير بن سالم بن سعد بازهير.
**الناشر:** المنبر للطباعة والتجليد.
**رقم الطبعة:** الأولى.
**سنة الاصدار:** ١٤٣٧هـ -٢٠١٦م.
**عدد الصفحات:** (١٠٠ ) صفحة.
**قياس القطع:** ١٤,٨× ٢١.

**١٤٣٧هـ -٢٠١٦م**






لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه، وبأيّ شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاقتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق





# الطيب في الإسلام

## أحكامه ونياته ومقاصده وفوائده

بقلم الأستاذ

منير بن سالم بن سعد بازهير




بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الكتاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإن دين الإسلام دين الله الكامل الشامل، الموافق والمصلح لفطرة الإنسان السوية، الداعم لها بأسباب ترقيها في مدارج الصفاء الروحي والجمال الأخلاقي، ولم تكن عظمة الإسلام منحصرة في جانب دون آخر.. بل إن عظمته شاملة لجميع المجالات عقيدة وشريعة ونظام أخلاق وقيم.

ومن أجمل قيم الإسلام التي تستحسنها كل الفطر السوية، بعد ترسيخه لقواعد الإيمان والعبادة، وعنايته بإصلاح الباطن وتهذيب النفس، أن رغب في إبراز الجمال الظاهر والنظافة في الملبس وما يتصل بالهيئة ، مع الدعوة إلى تحسين رائحة البدن والثوب والمكان، حتى لا تتأذى منه الملائكة والبشر.

وليكون الشخص النظيف الحسن الرائحة، والمكان النظيف الحسن الرائحة مدعاة للائتلاف والمحبة والمخالطة والدنو والاقتراب ، وهذا الأمر يشهد لجمال الإسلام ولطافته وذوقه ودقته في تلبية حاجات الفطرة الأصلية، وميلها إلى التجمل والتطيب وحب التنظف، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾الأعراف: ٣٢.

ومن أبرز النصوص الموجهة إلى ذلك قول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ الأعراف: ٣١.

وقوله عليه الصلاة والسلام : «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ** » رواه مسلم في صحيحه[1]، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحض عليهما ويقول : «**حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة**»[2].

وقال أنس رضي الله تعالى عنه: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب، فيقال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الطريق) ، رواه أبو يعلى والبزار[3].

ويرحم الله تعالى القائل حيث قال:

**ولو أن ركبا يمموك لقادهم نسيمك حتى يستدل به الركب**

وفي هذا البحث سأتكلم بإيجاز عن: ( **الطيب في الإسلام أحكامه ومقاصده ونياته وفوائده**)، بالإضافة إلى مسائل أخرى ذات صلة بالموضوع، كمسألة التطيب بالعطور الحديثة (**الكلونيا**)، والحث على تطييب المساجد، وأهمية التطيب والتنظف في الحياة الزوجية، ووقفة مع حديث: «**مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا**»، اشتملت

(١) صحيح مسلم (باب تحريم الكبر وبيانه)، الحديث رقم:١٤٧.

(٢) سنن النسائي (باب حب النساء)، الحديث رقم:٣٩٤٠.

(٣) "مسند أبي يعلى" (باب حديث قتادة عن أنس رضي الله عنه) ، الحديث رقم: ٣١٢٥، ومسند البزار البحر الزخار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه، الحديث رقم: ٧١١٨.

على ذكر أكثر من عشرة أحكام وفوائد متعلقة بهذا الحديث وما في معناه، وغيرها من المباحث المفيدة والشيقة.

وبالجملة فقد ضمنت هذا البحث على وجازته فوائد عديدة، ومسائل وضوابط، وفرائد منتقاه بعناية من بطون كتب العلم وأسفاره، تقر بها عين اللبيب، وتُسر بها روح الحبيب النجيب، وتوقفه على وجازتها على خلاصات الأحكام والمسائل والفوائد المتعلقة بالطيب.

ومن الله استمد المعونة والتوفيق، والقبول والتسديد، والحشر في زمرة خير فريق، في خير ولطف وعافية، بعد عمر مديد في خدمة الدين ومنهاجه الرشيد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه/

**منير بن سالم بن سعد بازهير**

# فصل

## في معنى الطِّيب وأقسامه وأصوله واستعمالاته وحكمة خلقه

**أولاً : التعريف بمعنى الطيب في اللغة وأنواعه :**

أما من ناحية اللغة فقد جاء في "لسان العرب": الطِّيبُ على بناء فِعْل والطَّيِّب نعت، وفي الصحاح الطَّيِّبُ خلاف الخَبيث.

قال ابن بري :الأَمر كما ذكر إِلا أَنه قد تتسع معانيه، فيقال: أَرضٌ طَيِّبة للتي تَصْلُح للنبات ، ورِيحٌ طَيِّبَةٌ إِذا كانت لَيِّنَةً ليست بشديدة، وطُعْمة طَيِّبة إِذا كانت حلالاً، وامرأَةٌ طَيِّبة إِذا كانت حَصاناً عفيفةً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾النور: ٢٦.

والطَّابُ الطَّيِّبُ والطِّيبُ أَيضاً يُقالان جميعاً، وشيءٌ طابٌ، أَي طَيِّبٌ إِما أَن يكون فاعلاً ذهبت عينه وإِما أَن يكون فِعْلاً. ويروى في الطيِّب الطَّاب، وهو طَيِّبٌ وطابٌ، والأُنثى طَيِّبَةٌ وطابَةٌ، واسْتَطَابَ الشيءَ وجَدَه طَيِّباً، وقولهم: ما أَطْيَبَه وما أَيْطَبه مقلوبٌ منه، وأَطِيبْ به وأَيْطِبْ به كله جائز، وحكى سيبويه اسْتَطْيَبَه قال: جاءَ على الأَصل كما جاءَ اسْتَحْوَذَ وكان فعلهما قبل الزيادة صحيحاً وإِن لم يُلفظ به قبلها إِلا معتلاً، وأَطَابَ الشيءَ وطَيَّبَه واسْتَطَابه وجَدَه طَيِّباً ، والطِّيبُ ما يُتَطَيَّبُ به، وقد تَطَيَّبَ بالشيءِ وطَيَّبَ الثوبَ وطابَهُ[1] .

---

(١) "لسان العرب" مادة طيب ، (١ / ٥٦٣) بتصرف .

**والخلاصة:** أن التطيب التعطر، والطيب هو: العطر ، وهو ما له رائحة مستلذة، كالمسك والكافور والورد والياسمين والورس والزعفران ونحوها، ويقال: رجل عَطِر وَامْرَأَة عَطِرَة، إِذا كَانَا كثيري الِاسْتِعْمَال للعِطر، وحرفة العطّارِ: عِطارةٌ، وبَيَاعه: العَطّار، وقَفَدان العَطّارْ يَعْنِي وعَاء العطّار، ويقال لها: قسيمة وجؤنة، وهي من أدَم [1].

وفي مسند أبي داود الطيالسي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العطر والعطار فقال: «**مثل الجليس الصالح كمثل العطار إن لم يحذك من عطره أصابك من ريحه ومثل جليس السوء كصاحب الكير إن لم يصبك من ناره أصابك من دخانه**» .

ويقال: التطخ وارتدع وتضمخ وتفغّم بالطيب إذا أكثر من استعماله وظهر أثره، وتلغّمت الْمَرْأَة بالطيب - إِذا وَضعته على ملاغِمها - وَهِي مَا حول الْفَم. وإذا التصق الطيب ببدنه فلم يفارقه ريحه يقال: رجل عَبِق ،وَالْأُنْثَى عَبِقة.

ويقال: فاحتْ ريح الْمسك فيْحاً وفيحاناً وتفوح فوْحاً وفوَحاناً، ويقال: صاك بِهِ الطّيب صَيْكاً وعتك بِهِ يعتِك كَذَلِك. أي خيّمت الرَّائِحَة الطّيبَة فِي الثَّوْب وَالْمَكَان. وقد استفاض العلامة اللغوي علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ) في هذا الباب في كتابه الماتع "المخصص" فراجعه[2].

(١) "الموسوعة الفقهية الكويتية" (١٢/ ١٧٣)، "جمهرة اللغة" (٢/ ٧٥٣) و "(٢/ ١٠٤٦)، "العين" (٢/ ٨).

(٢) "المخصص" (٣/ ٢٦٨)، و (٣/ ٢٦٩).



**ثانياً : أقسام الطيب ومصادره :**

الطيب ينقسم إلى قسمين : مذكر ، ومؤنث . **فالمذكر** : ما يخفى أثره ، أي تعلقه بما مسه من ثوب أو جسد ، ويظهر ريحه ، والمراد به أنواع الرياحين ، والورد، والياسمين ، وأما المياه التي تعصر مما ذكر فليس من قبيل المؤنث .

**والمؤنث** : هو ما يظهر لونه وأثره ، أي تعلقه بما مسه تعلقا شديدا كالمسك ، والكافور ، والزعفران [١]، وفي سنن الترمذي عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن خير طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه، وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه**»[٢].

**أما مصادر الطيب**: فهي النبات والحيوان، والنبات كثير، والحيوان مثل حوت العنبر ومسك الغزال، ولعل المصدر النباتي هو الأكثر عددا، حيث قسمت الزيوت العطرية النباتية إلى(٦٠) فصيلة تحتها حوالي (٣٠٠٠) نوع[٣].



**ثالثاً : أصوله:**

---

(١) "الموسوعة الفقهية الكويتية" (١٢ / ١٧٣).

(٢) "سنن الإمام الترمذي" (باب ما جاء في طيب الرجال والنساء)، الحديث رقم: ٢٧٨٧.

(٣) "الطيب بين السنة والعلم الحديث" للدكتور يحي بن عبدالله الشهري وفلاح النعيم محمد التوم، موقع تربيتنا.

قال العلامة الملا علي القاري رحمه الله تعالى: وأصول الطيب خمسة أصناف: المسك، والكافور، والعود، والعنبر ، والزعفران، وكلها تحمل من أرض الهند إلا الزعفران والعنبر ، فإنهما موجودان في أرض الأندلس ، ويوجد العنبر في أرض الشّحر، وأكرم العطر المسك والعنبر، وهما أسودان. [1].

**رابعاً : الأماكن التي يتعهدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالطيب:**

قد يُستعمل الطيب دهناً أو بخوراً فكل ذلك وردت به السنة، وثبت في نصوص السنة استعماله صلى الله عليه وآله وسلم للطيب في بدنه وشعره وثوبه، وإليك النصوص المؤكدة والمبينة لذلك:

**استخدامه للطيب في عموم البدن والثوب:**

من أدلة ذلك التبخر بِالْأَلُوَّةِ الْمُطَّراةِ وغير الْمُطَّراةِ مع الكافور، والتبخر بها يصلح أن يشمل البدن والثوب، فقد روى مسلم في صحيحه عن نافع قال: ( كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بِالْأَلُوَّةِ، غَيْرَ مُطَرَّاةٍ ، وبكافور يطرحه مع الأُلُوَّة ،ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[2].

---

(١) "شرح الشفاء" للملا علي قاري (١/ ١٥٧)، "نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب" (١ / ١٩٩)، "الرسائل السياسية " للجاحظ:(١ / ٥٤٦).

(٢) (باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب) حديث رقم: ٢٢٥٤، وشرح النووي عليه(١٥/ ١٠).

ومعنى: استجمر: تبخر، والألوة: العود الهندي[1] الذى يتبخر به، والمطراة: المخلوطة بغيرها من ألوان الطيب[2].

ومن ذلك ما روى النسائي عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيطوف في نسائه ثم يصبح ينضح طيبا) [3]. والنضح هنا: هو ظهور الرائحة الزكية وفوحها من بدنه وتعديها للغير[4].

ومن توابع البدن الكف، وفي تطييب كفه صلى الله عليه وآله وسلم روى يزيد بن الأسود رضي الله تعالى عنه: (قلت يا رسول الله، ناولني يدك، فناولني، فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك ). رواه الطبراني في الكبير[5].

ولهذا كان الصحابة يعتنون بتطييب أيديهم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعن جميلة أم ولد أنس بن مالك رضي الله عنه قالت: كان ثابت[6] إذا أتى

---

(١) جاء في كتاب الْعطر: خير الْعود الهندي المندلي، وَكلما كَانَ أَصْلَب فَهُوَ أَجود، وامتحان جودته إِذا كَانَت فِيهِ رُطُوبَة بِأَن يوضع عَلَيْهِ نقش الْخَاتم فينطبع ، وَإِذا كَانَ يَابسا فَالنَّار تفصح عَنهُ ،وَمن خَصَائِصه ثبات رَائِحَته في الثَّوْب أسبوعا وَأَكْثر وَالثَّوْب لَا يقمل. أنظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (١/ ٥٣٣).

(٢) صحيح مسلم(باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب)الحديث رقم: ٢٢٥٤، وشرح النووي عليه(١٥/ ١٠).

(٣) سنن النسائي باب (موضع الطيب) الحديث رقم: ٢٧٠٤.

(٤) "حاشية السيوطي على سنن النسائي" (٥ / ١٤١).

(٥) معجم الطبراني الكبير، الحديث رقم: ٦١٨.

(٦) هو: ثَابِتُ بن أَسْلَمَ البُنَانِيُّ ، مات سنة سبع وعشرين ومائة. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥ / ٢٢٣).

أنسا، قال أنس: (يا جارية، هاتي لي طيبا أمسح يدي، فإن ابن أم ثابت إذا جاء لم يرض حتى يقبل يدي)[1].

### استخدامه للطيب في الشعر:

صح في سنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت: (لقد رأيت وبيص[2] الطيب في رأس وفي رواية، في مفارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ثالثة وهو محرم)[3]. ومنه ما روى الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: (رأيت المسك في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[4].

وقد يستعمل الطيب في لحيته صلى الله عليه وآله وسلم، فقد جاء في صحيح البخاري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، يصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: (كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون ليس بأبيض، أمهق ولا آدم، ليس بجعد قطط، ولا سبط رجل أنزل عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) قال ربيعة: (فرأيت شعرا من شعره، فإذا هو أحمر فسألت فقيل احمر من الطيب) .

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي (٦ / ٢١٢) الحديث رقم:٣٤٩٣ .

(٢) الوبيص عند العرب: البريق، والمفارق جمع مفرق وهو المكان الذي يفترق فيه الشعر في وسط الرأس.

(٣) سنن النسائي باب (موضع الطيب) الحديث رقم:٢٧٠٢ .

(٤) مسند الإمام أحمد الحديث رقم: ٣٤٩١.

ومحل الشاهد قوله: "فرأيت شعرا من شعره، فإذا هو أحمر فسألت فقيل احمر من الطيب" قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: (وقد كان النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يستعمل الطيب في شعره)[1] .

وينصح خبراء الطيب أن يوضع الطيب في المناطق التي يتميز فيها الدم بالجريان بسرعة أكبر، فإن ذلك يساعد في قوة تطاير الطيب، وهذا المواطن مثل: منطقة خلف الأذنين، وعند قاعدة العنق، وعند المعصم، وخلف الكوع[2].

**خامساً : الحكمة من خلق الطيب في الدنيا :**

قال العلامة الفقيه ابراهيم الباجوري رحمه الله تعالى: إنما خلق الله الطيب في الدنيا ليذكر العباد بطيب الجنة، حتى يرغبون فيها بزيادة الأعمال الصالحة، وطيب الدنيا أنموذج من طيب الجنة، وإلا فطيبها يوجد ريحه من مسيرة خمس مئة عام كما في الحديث[3].

(١) "فتح الباري" لابن رجب (٨/ ١١٣).

(٢) "الطيب بين السنة والعلم الحديث" مرجع سابق.

(٣) "المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية" ص:٣٤٧. بتحقيق الشيخ محمد عوامه.

# فصل

## في أحكام الطيب

للطيب أحكام تتلخص في الآتي :

**الوجوب** : عند صدور ريح كريهة لا تطاق من شخص بحيث يتأذى منها غيره من المسلمين. وقد صرح أصحابنا الشافعية بأن على الإِمام أن يمنع الأبخر ونحوه، من مخالطة الناس دفعا لأذى ريحه عنهم[1]، وهذا يتوجب عليه تغيير رائحة فمه أو ما يصدر من بدنه إن كان مما يقبل المعالجة، وإلا يعذر في شهود الجمعة والجماعة .

أما من قصد بأكله لنحو ثوم الإسقاط للجمعة والجماعة حرم عليه، ولم تسقط خصوصا إذا توقفت الجماعة المجزئة عليه. ومن جميل ما رواه ابن وهب عن الإمام مالك رحمه الله تعالى، أنه سئل عن آكل الثوم يوم الجمعة، فقال: بئس ما صنع حين أكل الثوم وهو ممن يجب عليه حضور الجمعة[2].

**السنية والندب** : للرجال عند شهود الجمع والأعياد[3] ولكل اجتماعات المسلمين، وكذا لمجالس العلم وتدريسه وتلاوة القرآن وللإحرام بالنسك، قال

---

(١) "الفتاوى الفقهية الكبرى" لابن حجر الهيتمي: (١ / ٢٤٠).

(٢) "تحفة المحتاج شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي"(٢/ ٢٧٦)،و"الاستذكار"لابن عبدالبر(١/ ١١٨).

(٣) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى» رواه البخاري في صحيحه.

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال" أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نتطيب بأجود ما نجد في العيد" رواه الطبراني في "الكبير" والحاكم في" المستدرك "وصححه والبيهقي في "فضائل الأوقات".

الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرحه على مسلم: "ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد، وعند حضور مجامع المسلمين ومجالس الذكر والعلم، وعند إرادته معاشرة زوجته ونحو ذلك"[1].

ويستحب للمغتسلة من حيض أو نفاس وهي غير محرمة ولا مُحدة أن تُطيب بالمسك أو غيره المواضع التي أصابها الدم من بدنها، هذه سنة متأكدة يكره تركها بلا عذر، فإذا عدمت الطيب فهي معذورة في تركها ولا كراهة في حقها ولا عتب، والمقصود من ذلك تطييب المحل ودفع الرائحة الكريهة، وحكى صاحب الحاوي فيه وجهين :

**أحدهما:** تطييب المحل ليكمل استمتاع الزوج بإثارة الشهوة وكمال اللذة. **والثاني** : لكونه أسرع إلى علوق الولد[2].

والأصل في ذلك الحديث المتفق عليه عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال: « **خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكٍ، فَتَطَهَّرِي بِهَا** »[3].والفِرصة بكسر الفاء وإسكان الراء وبالصاد المهملة وهي القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف.

---

(١) "شرح الإمام النووي على مسلم" (١٥ / ١٠).

(٢) "المجموع شرح المهذب" (٢ / ١٨٨).

(٣) "صحيح البخاري ": باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض، وكيف تغتسل، وتأخذ فرصة ممسكة، فتتبع أثر الدم، الحديث رقم: ٣١٤، وصحيح مسلم: باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم، الحديث رقم: ٣٣٢.

**الكراهة** : كتطيب الصائم نهارا، كما قرره الشافعية في كتبهم. ففي "أسنى المطالب": وينبغي له [أي الصائم] كف النفس عن الشهوات التي لا تبطل الصوم كشم الرياحين والنظر إليها ولمسها لما في ذلك من الترفه الذي لا يناسب حكمة الصوم فيُكره ذلك (١).

قال الجمل في "حاشيته" ويكره ذلك: ولو في يوم الجمعة وسواء الأعمى والبصير، ومحل ذلك في النهار وأما لو استعمله ليلا وأصبح مستديما له لم يكره(٢). واعتمد أبو مخرمة وأبو قضام من فقهاء حضرموت ندبه له إذا أراد حضور الجمعة(٣).

**الحرمة** : للمرأة الشابة الخارجة بين الرجال، ولمن أحرم بالحج والعمرة، وللمُحدة .

أما التطيب قبل الحج والعمرة فيسن ولا تضر استدامته وإن انتقل بعرق، وكذا لو جلس عند الكعبة وهي تُجَمّر؛ فناله من الريح الطيب، ما ينال معتمد التبخير، فلا فدية؛ فإنه لا يسمى متطيباً، وكذلك لو جلس عند عطار، فعَبِقت به الروائح. (٤).

(١) "أسنى المطالب في شرح روض الطالب" لأبي زكريا الأنصاري(١ / ٤٢٢).

(٢) "حاشية الجمل على شرح المنهج" (٨/ ٢٣٣).

(٣) "الياقوت النفيس" للعلامة أحمد بن عمر الشاطري ص:٩٤ .

(٤) "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين" (٢/ ٣٥٠)، و "نهاية المطلب في دراية المذهب" (٤ / ٢٦٣).

**الإباحة** : الأصل في الطيب الإباحة لقوله الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ ﴾الأعراف: ٣٢ ، فهذه الآية عامة في كل مباح ،والطيب من أفراد الزينة التي أباحها الله لعباده، ولا يُحضر إلا لعوارض: كتطيب المحرم بحج أو عمرة، أو خروج المرأة متطيبة بطيب نفاذ يجد الرجال ريحه. ولذا قال الإمام الغزالي الفقيه الأصولي العارف رحمه الله تعالى: "فاستعمال الطيب مباح ولكن لا بد فيه من نية" [١]، أي فالنية تجعله فضيلة إن كانت حسنة والعكس بالعكس.

(١) " إحياء علوم الدين" (٤ / ٣٧١).

## فصل

# في الحث على تطيب الزوجين وكراهة التشعث

الإسلام دين الذوق والجمال والكمال في كل تشريعاته، أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الزوجين فقد أحاطها بقواعد عظيمة تضمن لها النمو الإيجابي المسهم في إعداد المجتمعات المثالية المتخلقة والمتماسكة في جميع نواحي الحياة. وقد أولى الفقه الإسلامي مسألة التطيب وحسن الهيئة للزوجين بنصيب من التفصيل والعناية، حتى ذكر الفقهاء أن للزوج منع الزوجة من تعاطي الثوم وما له رائحة كريهة لأنه يمنع القبلة وكمال الاستمتاع، و إن خالفت نشزت.

وقد جاء في كتب التاريخ والأدب أن أعرابية حينما زفت أبنتها إلى عريسها قالت لها: "أي بنية، إنك قد فارقت الحواء الذي منه خرجت، والعش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، ثم أوصتها بوصايا منها: عليك بالتعهد لموضع عينيه وأنفه، لا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم أنفه منك إلّا طيب ريح. ثم قالت: والكحلُ أحسنُ الحسن، والماء أطيبُ الطيب المفقود، والتعرف لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة" .

فإذا أنعكس الأمر و كانت رائحة الزوج هي المستقذرة: فللزوجة أن لا تمكنه إلا بعد إزالة نحو صنان غير مستحكم وريح كريه[1].

(١) "حاشية البجيرمي" على الخطيب (٣/ ٤٧٧)..



وجاء في كتاب "الفقه على المذاهب الأربعة" للعلامة عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (ت: ١٣٦٠هـ) ما نصه :وعليه - أي الزوج-أن يستحضر أيضاً ما تتنظف به -الزوجة- من صابون ونحوه، وما تزيل به الأوساخ التي تعلق بالشعر، كالمشط والدهن وغير ذلك، مما يستعمل عادة في النظافة، ومن ذلك الروائح العطرية التي تقطع رائحة العرق والصنان، فإنها تجب عليه.

وهو يوافق ما قاله الإمام النووي رحمه الله تعالى في "الروضة" حيث قال: الواجب الخامس: آلات التنظف، فعلى الزوج للزوجة ما تتنظف به، وتزيل الأوساخ التي تؤذيها وتؤذي بها كالمشط والدهن، وما تغسل به الرأس من سدر أو خطمي أو طين على عادة البقعة، والرجوع في قدرها إلى العادة، ويجب من الدهن ما يعتاد استعماله غالبا كالزيت والشيرج وغيرهما، وإذا اعتادوا التطيب بالورد، أو البنفسج، وجب[١].

وقد سئل العلامة ابن حجر الهيتمي عما إذا امتنعت الزوجة من تمكين الزوج لتشعثه وكثرة أوساخه هل تكون ناشزة أم لا؟، فأجاب بقوله: لا تكون ناشزة بذلك، ومثله كل ما تجبر المرأة على إزالته أخذا مما في "البيان" للعمراني أن كل ما يتأذى به الإنسان يجب على الزوج إزالته، أي حيث تأذت بذلك تأذيا لا يحتمل عادة؛ ويعلم ذلك بقرائن الأحوال من أهل وجيران الرجل المذكور أو ممن هو معاشر له[٢].

---

(١) "الفقه على المذاهب الأربعة" (٤ / ٤٨٨)، و " روضة الطالبين وعمدة المفتين" (٩ / ٥٠).

(٢) "الفتاوى الفقهية الكبرى" لا بن حجر (٤ / ٢٠٨)، و "حاشية الشرواني" على "التحفة "(٧ / ٣٢٥).

**ومن الزينة في هذا المقام:** أنه إن نبت شعر غليظ للمرأة في وجهها، كشعر الشارب واللحية، فيجب عليها نتفه لئلا تتشبه بالرجال، فقد روت امرأة ابن أبي الصقر - وهي العالية بنت أيفع - رضي الله عنها، أنها كانت عند عائشة رضي الله عنها فسألتها امرأة فقالت: يا أم المؤمنين إن في وجهي شعرات أفأنتفهن أتزين بذلك لزوجي؟ فقالت عائشة : (أميطي عنك الأذى ، وتصنعي لزوجك كما تصنعين للزيارة ، وإن أمرك فأطيعيه ، وإن أقسم عليك فأبريه ، ولا تأذني في بيته لمن يكره)[1].
وإن نبت في غير أماكنه في وجه الرجل فله إزالته.

فعلم من جميع ما تقدم أنه يلزم على كل واحد من الزوجين معاشرة الآخر بالمعروف من الصحبة الجميلة، وكف الأذى، وهكذا فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقوق العِشْرة حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما: (إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي لأن الله تعالى يقول:﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ** ﴾ البقرة: ٢٢٨ (٢) .

(١) أخرج هذا الأثر أبن أبي شيبة في "المصنف" والبيهقي في "سننه "وصححه أبن أبي حاتم، كما أفاده أ. د. حكمت بشير بن ياسين في "موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور" الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٢) أخرج هذا الأثر أبن أبي شيبة في "المصنف" الحديث رقم: ٥١٠٤.

# تتمة في طيب المرأة

المرأة مع جماعة النساء تستخدم من الطيب ما خف ريحه بحيث لا ينفذ إلى مسافات أبعد عند مسيرها فيؤدي إلى الفتنة، ففي سنن الترمذي عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن خير طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه، وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه**»[1].

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا**» أي زانية[2]. وفي هذا المعنى قال السيد العلامة أبوبكر بن شهاب الدين الحضرمي(ت: ١٣٤١هـ) في منظومته:

**ومن تكن بين الرجالِ ماشيه ... بالطيبِ فهي في الحديث زانيه**

وفي حديث آخر: «**أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء**»[3]. بل صرحت النصوص بوجوب غسل الطيب النفاذ الذي عليها، ففي سنن النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا خرجت المرأة إلى المسجد، فلتغتسل من الطيب، كما تغتسل من الجنابة**»[4]. ومحل الغسل إذا

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) "سنن الإمام الترمذي" (باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة)، الحديث رقم: ٢٧٨٦.

(٣) "صحيح الإمام مسلم " (باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة، وأنها لا تخرج مطيبة)، الحديث رقم:١٤٣.

(٤) "سنن النسائي" الحديث رقم: ٥١٢٧، اغتسال المرأة من الطيب.

أرادت الخروج مع كون الطيب نفاذا وعم جميع البدن، فإن كان الطيب القوي الرائحة في محل مخصوص من البدن، غسلت محله فقط لحصول المقصود وزوال المحذور[١].

و عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **إذا تطيبت المرأة لغير زوجها فإنما هو نار في شنار**»[٢]، ومن الطيب الخفي الريح الزعفران.

**والخلاصة** أن حرمة الطيب النفاذ على المرأة محمول على ما إذا أرادت أن تخرج، فأما إذا كانت عند زوجها فلتتطيب بما شاءت[٣].

(١) العلامة المناوي في "التيسير بشرح الجامع الصغير" (١ / ٩٢) بتصرف.

(٢) قال الهيثمي في " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه امرأتان لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات.

وقوله: شَنار هُوَ الْعَيْب والعار وَنَحْوه. أنظر: "غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤ / ٤٢٩)".

(٣) "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح " (٧ / ٢٨٢٣).

## فوائد تتعلق بالطيب متصلة بالمجتمع الحضرمي

السلف في حضرموت وتريم ينهون أولادهم قبل الزواج عن التطيب بالعطر وأعواد الدخون[1]، ولهم في هذا حكمة، وهي حسم بواعث الشهوة والترفه عند الشاب، فالطيب يبعث شهوة الرجل، ولذا نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرأة عن التطيب بالطيب النفاذ عند ارادة الخروج من البيت سداً لباب الفتنة كما في سنن النسائي: «**أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية**»[2]، وقد أشار العلامة المناوي إلى علة التحريم في هذا النص فقال: لِأَنَّهَا هيجت شَهْوَة الرِّجَال بعطرها وحملتهم على النّظر إِلَيْهَا [3]، ويسمحون له بالتطيب بعد الزواج لانتفاء ما يخافونه عليه.

أقول: والسلف في مدينة تريم لا يمنعون شيئا إلا لحكمة وبنية صالحة، قال في "تذكير الناس": أن العلامة العارف أحمد بن حسن العطاس رحمه الله تعالى سأل الناس عن العادة المرتبة في جامع تريم من ترك إدارة ـ توزيع أقداح ـ ماء الشرب قبل الخطبتين في الأسبوع الأول من شوال مع أنهم يعتادون ذلك في كل الجمع؟ فأُخبِر أن الناس يصومون الست من شوال فتركوا إدارته لكي لا يعرف الصائم من المفطر[4].

---

(١) يطلق الحضارمة على أعواد البخور مسمى دخون.

(٢) "سنن النسائي" الحديث رقم: ٥١٢٦،كتاب الزينة باب ما يكره للنساء من الطيب.

(٣) " التيسير بشرح الجامع الصغير" (٢ / ٢١٦).

(٤) " تذكير الناس" ص:١٧٤.

### فائدة في ذكر ما يقال عند شم الطيب:

قال الحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس رحمه الله تعالى: أجازني الحبيب محمد بن زين باعبود أن أقول عند شم الطيب: " اللهم كما أنعمت فزد ولا عيش إلا عيش الآخرة"، وهو يروي ذلك عن شيخه الحبيب أحمد بن عمر بن سميط، وقال روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من قالها عند شم الطيب غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[1].

### فائدة لإزالة رائحة الفم المتغير:

ورد في "تحفة المحتاج"[2] للإمام ابن حجر الهيتمي: قال بعض الثقات إن من أكل الفجل ثم قال بعده خمس عشرة مرة اللهم صل على النبي الطاهر في نفس واحد لم يظهر منه ريح ولا يتجشأ منه ،قاله شيخنا الحفني وقد جرب، وعبارة الشيخ عبد البر من قال قبل أكله إلخ فراجع، وينبغي أن يجمع بينهما. اهـ.



---

(١) " تذكير الناس" ص:١٧١.

(٢) تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٢ / ٢٧٥).

# فصل

## في نيات التطيب

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه الجليل "إحياء علوم الدين ": ورد في الخبر: «**من تطيب لله تعالى جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك ، ومن تطيب لغير الله تعالى جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة**»[1] ، فاستعمال الطيب مباح ولكن لا بد فيه من نية .

فإن قلت : فما الذي يمكن أن ينوي بالطيب وهو حظ من حظوظ النفس، وكيف يتطيب لله؟، فاعلم أن من يتطيب مثلا يوم الجمعة، وفي سائر الأوقات، يتصور أن يقصد التنعم بلذات الدنيا ، أو يقصد به إظهار التفاخر بكثرة المال ليحسده الأقران، أو يقصد به رياء الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم ويذكر بطيب الرائحة، أو ليتودد به إلى قلوب النساء الأجنبيات إذا كان مستحلا للنظر إليهن، ولأمور أخرى لا تحصى ، وكل هذا يجعل التطيب معصية، فبذلك يكون أنتن من الجيفة في القيامة؛ إلا القصد الأول وهو التلذذ والتنعم فإن ذلك ليس بمعصية إلا أنه يسئل عنه ، وفي البخاري : « **ومن نوقش الحساب عذب** »[2] ، ومن أتى شيئا من مباح الدنيا لم يعذب عليه في الآخرة ، ولكن ينقص من نعيم الآخرة له بقدره ،

---

(١) "مصنف الإمام عبدالزاق الصنعاني": (بَابُ الْمَرْأَةِ تُصَلِّي وَلَيْسَ فِي رَقَبَتِهَا قِلَادَةٌ وَتَطَيُّبِ الرِّجَالِ)، الحديث رقم: ٧٩٣٣، من حَدِيث اسحق بن أبي طَلْحَة مُرْسلا.

(٢) صحيح الإمام البخاري (باب من نوقش الحساب عذب)، الحديث رقم: ٦٥٣٦.

وناهيك خسرانا بأن يستعجل ما يفنى ويخسر زيادة نعيم لا يفنى.

**وأما النية الحسنة فإنه ينوى به:**

١. اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة.

٢. وينوي بذلك أيضا تعظيم المسجد.

٣. واحترام بيت الله فلا يرى أن يدخله زائرا لله إلا طيب الرائحة.

٤. وأن يقصد به ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته بروائحه.

٥. وأن يقصد به دفع الروائح الكريهة عن نفسه التي تؤدي إلى إيذاء مخالطيه.

٦. وأن يقصد حسم باب الغيبة عن المغتابين إذا اغتابوه بالروائح الكريهة فيعصون الله بسببه، فمن تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك المعصية .

٧. وأن يقصد به معالجة دماغه لتزيد به فطنته وذكاؤه، ويسهل عليه درك مهمات دينه بالفكر، فقد قال الشافعي رحمه الله :"من طاب ريحه زاد عقله"، فهذا وأمثاله من النيات لا يعجز الفقيه عنها إذا كانت تجارة الآخرة وطلب الخير غالبة على قلبه ،وإذا لم يغلب على قلبه إلا نعيم الدنيا لم تحضره هذه النيات ،وإن ذكرت له لم ينبعث لها قلبه فلا يكون معه منها إلا حديث النفس وليس ذلك من النية في شيء. انتهى ما قاله الإمام الغزالي مع حذف يسير[1].

---

(١) "إحياء علوم الدين" (٤ / ٣٧١).

والمؤمن الموفق هو من ينطلق في كل أعماله من منطلق النية الصالحة، فقد كان السلف يتعلمون النية للعمل كما يتعلمون العلم، و يقولون: "من قصرت عنه نيته قصر عنه من عون اللهّ تعالى بقدر ذلك" [1].

فلا تغفل أخي الحبيب عن النيات حينما تتطيب فإنما الأعمال بالنيات، قال بعض السلف: "رأيت الخير إنما يجمعه حسن النية وكفاك به خيراً"[2]. وكان مطرف يقول: "صلاح عمل بصلاح قلب، وصلاح قلب بصلاح نية، ومن صفا صفي له، ومن خلط خلط عليه"[3].

وبالنية الصالحة يدوم العمل، فقد ذكر الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في "إحياء علوم الدين" أن بعض المريدين طاف على العلماء يقول من يدلني على عمل لا أزال فيه عاملاً لله تعالى، فإني لا أحب أن يأتي علي ساعة من ليل أو نهار إلا وأنا عامل من عمال الله، فقيل له: قد وجدت حاجتك، فاعمل الخير ما استطعت، فإذا فترت أو تركته فهم بعمله؛ فإن الهام بعمل الخير كعامله[4].

وقال الإمام عبدالله بن علوي الحداد التريمي الحضرمي اليمني رحمه الله تعالى (ت:١١٣٢هـ) :

---

(١) "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" (٥ / ٢٨٥).

(٢) " قوت القلوب في معاملة المحبوب " (٢ / ٢٦٨).

(٣) " قوت القلوب في معاملة المحبوب " (٢ / ٢٧٠).

(٤) " إحياء علوم الدين " (٤ / ٣٦٤).

ولصـــالح النيـات كـن متحريـا مســتكثرا منهـا وراقـب واخشـعِ

# فصل
## في حِكَم ومقاصد الطيب في الشريعة الإسلامية

لعل أبرز الحكم والمقاصد من مشروعية التطيب تتلخص فيما يلي:

**١. إظهار جمال الإسلام الذي يحبه الله تعالى:**

ويؤكد هذا حديث مسلم:« **إن الله جميل يحب الجمال** »[(١)]، و كذا ما روى الحاكم في صحيحه ووافقه الذهبي من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه التي قال فيها: «**إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا لباسكم ورحالكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس**»[(٢)] .

(١) تقدم تخريجه.

(٢) مستدرك الحاكم الحديث رقم: ٧٣٧١، والحديث في مسند الإمام أحمد وأبي داود ومعجم الطبراني الكبير وشعب الإيمان للبيهقي وغيرها.



قال العلامة المناوي في فيض القدير: "يعني كونوا في أحسن زي وهيئة ، حتى تظهروا للناس وينظروا إليكم كما تظهر الشامة وينظر إليها دون بقية البدن، وفيه ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر وإصلاح اللباس والمحافظة على النظافة "[1].

## ٢. كف الأذى عن مجامع المسلمين من جهة الرائحة الخبيثة:

فإن الريح الخبيثة مُذهبة لخشوعهم، ومشوشة لخواطرهم، ومنفرة لهم عن حضور الجمع والجماعات.

ولذا أكد الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم:"استحباب التطيب للرجال يوم الجمعة والعيد، وعند حضور مجامع المسلمين، ومجالس الذكر والعلم، وعند إرادته معاشرة زوجته ونحو ذلك"[2]، وكل هذا مدعاة للتقارب والائتلاف .

قال العلامة ابن الجوزي رحمه الله تعالى:" المتنظف ينعم نفسه، ويرفع منها قذرها، ثم إنه يقرب من قلوب الخلق، وتحبه النفوس، لنظافته وطيبه، ثم إنه يؤنس الزوجة بتلك الحال، فإن النساء شقائق الرجال، قد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنظف الناس وأطيب الناس" [3].

## ٣. كف الأذى عن الملائكة والتحبب إليهم :

(١) فيض القدير (٢ / ٥٥٥) .

(٢) شرح النووي على مسلم (١٥ / ١٠).

(٣) صيد الخاطر ص: ١٠٥ .

وهذا يفهم من حديث مسلم: «**من أكل البصل والثوم والكراث، فلا يقربن مسجدنا؛ فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم**»[1] .

فكما أن الملائكة تكره الرائحة الخبيثة فهي تحب الرائحة الطيبة ، فالمحافظ على سنة التطيب محبوب عند الملائكة مبغوض عند الشياطين، لكون عالم الملائكة تغلبه الروحانية فمناسبة الطيب لهم ظاهرة لأنه بينه وبين الروح نسب قريب [2].

## ٤. التطيب مدعاة لتآلف القلوب :

تطييب المكان مدعاة للإكثار من التردد عليه، ولذا نجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشبه الجليس الصالح ببايع المسك لكثرة التردد عليه، فيقول كما في الحديث المتفق عليه: « **إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه ،وإما أن تجد منه ريحا طيبة ،ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة** » [3].

---

(١) صحيح مسلم (باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها)، الحديث رقم: ٥٦٤.

(٢) "منتهى السول على وسائل الوصول" (١/ ٣٦٠).

(٣) صحيح البخاري (باب في العطار وبيع المسك)، الحديث رقم: ٢١٠١، وتكرر برقم: ٥٥٣٤ (باب المسك)، والحديث في صحيح مسلم (باب استحباب مجالسة الصالحين)، الحديث رقم: ٢٦٢٨. والحديث فيهما من رواية أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنهما.

وفي الحديث إشارة أن مُجالس الأخيار لا يعدم من الفائدة الطيبة، وأفضل الأماكن المساجد فتطييبها أولى وأحق.

### ٥. الطيب منشط للقلب والجسد:

فالريح الطيبة غذاء الروح، والروح مطيّة القوى، والقوى تزداد بالطيب، وهو ينفع الدماغ والقلب وجميع الأعضاء الباطنة، ويفرح القلب ويسرّ النفس[1].



(١) "منتهى السول على وسائل الوصول" (١/ ٣٦٠)

# فصل

# في وجوب تعظيم المساجد وتطييبها

أفضل البقاع وأحبها إلى الله تعالى المساجد، بشاهد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**» والحديث في صحيح مسلم[1]. وقد أعلى الله تعالى من شأن المساجد وأمر أن تُرفع في قوله سبحانه: ﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ** ﴾ النور: ٣٦ ، وقد فسرها بعضهم ببنائها وتطهيرها وتنزيهها عما لا يليق بها[2].

وقد تحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تطييب المساجد كما في حديث عبدالرزاق في "مصنفه" عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**جنبوا مساجدكم مجانينكم، وصبيانكم، ورفع أصواتكم، وسل سيوفكم، وبيعكم وشراءكم، وإقامة حدودكم، وخصومتكم، وجمّروها يوم جُمَعكم، واجعلوا مطاهركم على أبوابها**»[3].

فيستحب من خلال هذا الحديث وغيره استحبابا متأكدا كنس المساجد، وتنظيفها، وعدم التقذير لها، والأحاديث في ندب هذا كثيرة مشهورة، فمنها ماروته

---

(١) "صحيح مسلم" (١/ ٤٦٤)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أحب البلاد إلى الله ، حديث رقم: ٦٧١.

(٢) "فتح الباري لابن رجب" (٣/ ١٠٧).

(٣) مصنف عبدالرزاق الصنعاني ( باب البيع والقضاء في المسجد)، الحديث رقم: ١٧٢٦، والحديث والطبراني في الكبير وابن ماجه.

السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: ( أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب)، وعن سَمُرَةَ بن جندب رضي الله عنه: (كان يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في ديارنا، ونصلح صنعتها ونطهرها)[1]، وفسر أهل العلم مساجد الدور بالمساجد في المحال والقبائل، وفسرها بعضهم بمطلق الدور، والشاهد هنا هو الأمر بتنظيفها وتطييبها إكراما لها.

وقولها: (وتطيب)، قال ابن رسلان: بطيب الرجال، وهو ما خفي لونه وظهر ريحه، فإن اللون ربما شغل بصر المصلي، والأولى في تطييب مواضع المصلين، ومواضع سجودهم أولى، ويجوز أن يحمل التطييب على التجمير في المسجد[2].

ومنها ما روى مسلم في صحيحه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم شم رائحة بصل من رجل في المسجد فأمر به فأخرج إلى البقيع، ثم قال: «**مَنْ أَكَلَهُمَا، فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً**»[3].

وما أراه فعل هذا إلا تعظيما لحرمة المسجد، ولحرمة الملائكة المترددين عليه، ولإرادة إذهاب ما يشوش على الملائكة والمصلين من قبيح الريح. وفي إخراجه إلى البقيع وليس إلى خارج المسجد فحسب إشارة إلى المبالغة في منع من كان هكذا شأنه عن دخول المساجد.

---

(١) "سنن أبي داود" (١ / ١٢٥) باب اتخاذ المساجد في الدور، الحديث رقم:٤٥٥و٤٥٦.

(٢) "نيل الأوطار" للعلامة الشوكاني (٢ / ١٧٩).

(٣) "صحيح مسلم" (باب من أكل ثوما او بصلا او كراثا)، الحديث رقم: (٥٦٧).

إذن فالمساجد أماكن مقدسة يجب علينا تعظيمها والاهتمام بنظافتها وتطييبها أكثر من بيوتنا ومحلات أعمالنا ، نعم هكذا يجب أن نكون تجاه مساجد ربنا تبارك وتعالى، والفاعل لهذا المتصف به هو من أهل تقوى القلوب المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ** ﴾ الحج: ٣٢.

وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله وقراءة القرآن**» [١].وإن أول من سَنّ تطييب المساجد وجعل العبير والخلوق في جدرانها هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففي صحيح مسلم وسنن أبي داود واللفظ للثاني، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، أتينا جابرا يعني ابن عبد الله رضي الله عنهما، وهو في مسجده، فقال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجدنا هذا، وفي يده عرجون ابن طاب[٢] ، فنظر، فرأى في قبلة المسجد نخامة، فأقبل عليها فحتها بالعرجون، ثم قال: «**أيكم يحب أن يعرض الله عنه بوجهه**» ثم قال: «**إن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله قبل وجهه، فلا يبصقن قبل وجهه، ولا عن يمينه، وليبزق عن يساره تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا**» ووضعه على فيه ثم دلكه، ثم قال: «**أروني عبيراً**» ، فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحته فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجعله

---

(١) "صحيح مسلم" (باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد)، حديث رقم: ٢٨.

(٢) والعرجون عود ثمار النخل، وسمي عرجونا لانعراجه وهو انعطافه ، وابن طاب اسم لنوع من أنواع التمر منسوب إلى ابن طاب ، كما نسب سائر ألوان التمر فقيل لون ابن حبيق ولون كذا ولون كذا.



على رأس العرجون ثم لطخ به على أثر النخامة، قال جابر: فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم[1].

ولأن المساجد تئن وتشتكي في زماننا من قلة من يعظمها، ويعطيها حقها أفردتها بهذا الفصل، وسأطيل الحديث فيه نوعاً ما، فليعذرني الواقف على هذا فهي نفثة مصدور أحزنه ما يراه من أحوال بعض المساجد من الإهمال لها وعدم الاكتراث بنظافتها فضلاً عن تبخيرها وتطييبها.

وسعياً في إعادة القداسة للمسجد سأذكر بمسائل تتصل بآداب ينبغي أن يتفطن لها رواد المساجد؛ فلعل البعض يقف على ما كتبته هنا، فينهض للمشاركة في اصلاح هذا التقصير الكبير بطريقة أو بأخرى، فأقول:

**الأولى:** قال الحافظ مغلطاي رحمه الله تعالى: سمعت شيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة- تغمّده الله تعالى برحمته- يُسأل يوما في منزله عن البزاق في شباك المسجد إن كان له، فقال: لا يجوز؛ لأنه يُجر في المسجد، قال: اللهم إلّا أن يخرج رأسه منه فلا حرج إذاً[2].

(١) صحيح مسلم (٤ / ٢٣٠٤)،باب حديث جابر الطويل، الحديث رقم: ٣٠٠٨.

(٢) شرح ابن ماجه لمغلطاي (١ / ١٢٧٧)

**الثانية:** قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: يحرم البول والفصد والحجامة في المسجد في غير إناء، ويكره الفصد والحجامة فيه في إناء ولا يحرم، وفي تحريم البول في اناء في المسجد وجهان أصحهما يحرم.

**الثالثة:** هل يحرم إخراج الريح في المسجد ؟ قال النووي رحمه الله تعالى :لا يحرم إخراج الريح من الدبر في المسجد لكن الأولى اجتنابه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم «**فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوا آدم**» وقد تقدم تخريج الحديث[1].

**الرابعة:** المساجد لا تقصد إلا لله تعالى وعبوديته وذكره ونشر العلم المتصل به، ولهذا كَرِه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى الخصومة في المسجد، ورفع الصوت فيه، ونشد الضالة، وكذا البيع والشراء والاجارة، ونحوها من العقود، هذا هو الصحيح المشهور، لحديث مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا**»[2].

**الخامسة:** ذهب الفقهاء إلى وجوب تنزيه المساجد عن النجاسات، فلا يجوز إدخال النجاسة إلى المسجد أو دخول من على بدنه أو ثيابه نجاسة[3].

---

(١) هذه المسألة والتي قبلها من "المجموع شرح المهذب" (٢ / ١٧٥).

(٢) المرجع السابق (٢ / ١٧٥).

(٣) "مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج" (٢ / ١٩٣) و"المجموع شرح المهذب" (٢ / ١٧٥) و"الموسوعة الفقهية الكويتية " (١٤ / ٦٢).



ويفهم من هذا أن من أدخل نعاله إلى المسجد وقد علقت بها نجاسة ثم تناثرت في المسجد أنه مأثوم مرتكب لمحرم، فليحرص على أن يجعلها في كيس قبل الدخول، أو يتاكد من نظافتها بنفضها قبل الدخول. وما قررناه هنا يتفق مع ما ساقة الإمام الفقيه الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى حيث قال: "ومحل جواز إدخال النعل المتنجسة فيه إذا أمن التلويث"[1].

**السادسة:** قال الإمام الرملي رحمه الله تعالى: "يحرم البصاق في المسجد ويجوز إلقاء ماء المضمضة فيه [أي في المحل المعد لذلك]، وإن كان مختلطا بالبصاق لاستهلاكه فيه" اهـ. وخرج باستهلاكه فيه ما إذا كان البصاق متميزا في ماء المضمضة ظاهرا بحيث يحس ويدرك منفردا فيحرم فليتأمل، والذي يظهر حرمة البصاق على حصر المسجد أو على شيء ناتئ فيه كخشبة وحجر[2].

**السابعة:** أن لا نستهين بوضع الأقذار في المسجد ولو كانت في أنظارنا بسيطة وصغيرة فإن المسجد بيت الله، قال تعالى:﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ** ﴾ النور:٣٦، وقد ورد في مسند الإمام أحمد عن شيخ من أهل مكة من قريش قال: وجد رجل في ثوبه قملة فأخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تفعل، ردها إلى ثوبك حتى تخرج من المسجد**»[3]. وفي المسند أيضاً: عن رجل من

---

(١) "مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج" (٢ / ١٩٣).

(٢) "نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج" (١ / ٣٢٨).

(٣) "مسند أحمد" الحديث رقم: ٢٣٥٥٨.

الأنصار، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إذا وجد أحدكم القملة في ثوبه فَلْيَصُرَّهَا ولا يلقها في المسجد**»[1]. فإذا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتنزيه المسجد عن مثل قتل القملة فغيره من باب أولى فتأمل.

## فصل

## فيه وقفة مع حديث من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا

روى البخاري في صحيحه من حديث سيدنا جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه: أَنّ النَّبيّ صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلّمَ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا- أَوْ قَالَ: فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا- وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ**»[2]، وفي صحيح البخاري أيضاً: من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أكل من هذه الشجرة - يريد الثوم - فلا يغشانا في مساجدنا**»[3].

وفي صحيح البخاري سأل رجل أنس بن مالك رضي الله عنها: ما سمعت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الثوم؟ فقال: قال النبي صلى الله عليه وآله

(١) "مسند أحمد" الحديث رقم:٢٣٤٨٥.

(٢) صحيح البخاري (باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث)، الحديث رقم:( ٨٥٥)، وهو في صحيح مسلم (باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها) برقم:(٥٦٤).

(٣) "صحيح البخاري" (باب ما جاء في الثوم والبصل والكراث)، الحديث رقم: (٨٥٤)، وهو في صحيح مسلم (بَابُ نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَّاثًا أَوْ نَحْوَهَا) ،الحديث رقم: (٥٦٤).

وسلم: « **من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا، أو لا يصلين معنا** »[1].وفي لفظ آخر عنده: «**من أكل الثوم أو البصل من الجوع أو غيره فلا يقربن مسجدنا**»[2].وفي لفظ آخر لمسلم: «**من أكل البصل والثوم والكراث، فلا يقربن مسجدنا؛ فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم**»[3].

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على زراعة بصل هو وأصحابه، فنزل ناس منهم فأكلوا منه ولم يأكل آخرون، فرحنا إليه فدعا الذين لم يأكلوا البصل وأخر الآخرين، حتى ذهب ريحها )[4].

وفي صحيح مسلم أيضاً عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: لم نَعْدُ أن فُتِحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك البقلة الثوم، والناس جياع، فأكلنا منها أكلا شديدا، ثم رحنا إلى المسجد، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح فقال: «**من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا، فلا يقربنا في المسجد**» فقال الناس: حرمت، حرمت، فبلغ ذاك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «**أيها الناس إنه ليس بي تحريم ما أحل الله لي، ولكنها شجرة أكره ريحها**»[5].

---

(١) صحيح البخاري ومسلم نفس الأبواب السابقة برقم: (٨٦٥)و(٥٦٢).

(٢) "صحيح البخاري" في مقدمة الباب السابق وترجمته .

(٣) "صحيح مسلم" (١/ ٣٩٥)، الحديث رقم:(٥٦٤)، ومسند أحمد (٢٣/ ٢٥٩)، الحديث رقم: (١٥٠١٤)، و "سنن النسائي" (٢ / ٤٣)، الحديث رقم:(٧٠٧).

(٤) "صحيح مسلم" (١/ ٣٩٥)، الباب السابق، الحديث رقم: (٥٦٦).

(٥) "صحيح مسلم" (١/ ٣٩٥)، الحديث رقم:(٥٦٥).

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مساجدنا، حتى يذهب ريحها**»[1] يعني الثوم.

وفي سنن ابن ماجه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قام يوم الجمعة خطيبا-أو خطب يوم الجمعة-فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**يا أيها الناس، إنكم تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين، هذا الثوم وهذا البصل، ولقد كنت أرى الرجل، على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوجد ريحه منه، فيؤخذ بيده حتى يخرج إلى البقيع، فمن كان آكلها لا بد فليمتها طبخا**»[2].

فهذه تسعة أحاديث متقاربة الألفاظ صحيحة الأسانيد، تتحدث عن حكم أكل البصل والثوم ، وما يشبههما من البقول ، وهي جديرة بالتأمل والنظر واستخلاص ما فيها من الأحكام والنكت[3] والفوائد ، وسأسرد هذه التأملات والفوائد والأحكام في النقاط التالية:

١ـ قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى في كتابه " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ": روى النهي عن أكل الثوم بألفاظ متقاربة المعاني عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة منهم : عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وحذيفة، وابن

(١) "صحيح مسلم" (١/ ٣٩٤)، الحديث رقم: (٥٦١).

(٢) "سنن ابن ماجه" (١ / ٣٢٤)،( باب من أكل الثوم فلا يقربن المسجد) الحديث رقم: (١٠١٤).

(٣) قال الجرجاني في "التعريفات" ( ٢٤٦): النكتة: هي مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان.

عمر ، وجابر ، وأنس ، وأبو سعيد ، والمغيرة بن شعبة ، ومعقل بن يسار ، وأم أيوب "[١].

قلت: ومن هذه الألفاظ ما قدمناه وهي: «**فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا** » ، «**وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ**» ، «**فلا يغشانا في مساجدنا**» [٢] ، «**لا يصلين معنا**» ، «**فلا يقربن مسجدنا**» وهكذا، وكلها خرجت مخرج التأكيد والمبالغة في النهي والزجر لمتعاطي هذه الشجرة من مقاربة المسجد ، ولذا قال عمر رضي الله عنه في خطبته : إنكم تأكلون شجرتين، لا أراهما إلا خبيثتين، هذا البصل والثوم، لقد رأيت رسول الله صَلى الله عَلَيه وَسَلمَ إذا وجد ريحها من الرجل في المسجد أمر به وأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخا[٣].

**٢-** قال العلامة ابن بطال في "شرحه على صحيح البخاري" في هذا الحديث من الفقه إباحة أكل الثوم؛ لأن قوله: «**من أكل**» لفظ إباحة، وفى ذلك دليل على أن شهود الجماعة ليس بفريضة خلافًا لأهل الظاهر الذين يوجبونها، ويحرمون أكل الثوم من أجل شهودها، وقد أكل الثوم جماعة من السلف[٤].

**٣-** وقال أيضاً قال بعضهم: إنما خرج النهى عن مسجد الرسول خاصة من أجل ملائكة الوحي. وقال جمهور العلماء: حكم مسجد الرسول وحكم سائر

---

(١) "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" (٦ / ٤١٣).

(٢) صحيح البخاري (١ / ١٧٠): (٨٥٤) وهذا صريحٌ بعموم المساجد، والسياق يدل عليه.

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (٢ / ٤٦٥).

المساجد سواء، وملائكة الوحي وغيرها سواء؛ لأنه قد أخبر عليه السلام أنه يتأذى منه بنو آدم والملائكة، وقال: «**يؤذينا بريح الثوم**»، ولا يحل أذى الجليس المسلم حيث كان. وروى ابن وهب عن مالك أنه قال: من أكل الثوم يوم الجمعة لا أرى له أن يشهد الجمعة في المسجد ولا رحابه، وبئس ما صنع من أكل الثوم وهو ممن تجب عليه الجمعة[1].

**٤-** وفيه دليل أن كل ما يتأذى به كالمجذوم وشبهه يبعد عن المسجد وحِلق الذكر، وقد قال سحنون رحمه الله تعالى: لا أرى الجمعة تجب على المجذوم، واحتج بقوله عليه السلام: «**من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا**» .

وأفتى أبو عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم رحمه الله تعالى[2] في رجل شكا جيرانه أنه يؤذيهم في المسجد بلسانه، قال: يخرج عن المسجد، ويبعد عنه ونزع ـ أي استدل ـ بهذا الحديث، وقال: أذاه أكثر من أذى الثوم، وهذا الحديث أصل في نفى كل ما يتأذى به[3].

**٥-** وفيه أنه لم يؤمر آكل الثوم باجتناب أهل الأسواق ومهنة الناس وباعتهم، قال مالك: ما سمعت في أكل الثوم كراهية في دخول السوق، وإنما ذلك في المسجد؛

---

(١) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال(٢ / ٤٦٦).

(٢) هو عالم الأندلس، وشيخ المالكية، أبو عمر، أحمد بن عبد الملك بن هاشم، الإشبيلي، ابن المكوي، مات فجأة في جمادى الأولى، سنة إحدى وأربع مائة عن سبع وسبعين سنة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله. انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧ / ٢٠٦).

(٣) "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" (٦ / ٤٢٣)، "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (٢ / ٤٦٦).

لأن المساجد محل اجتماع الملائكة دون الأسواق، وكان المقصود مراعاة الملائكة الحاضرين في المساجد ، وإلا فالإنسان لا يخلو عن صحبة ملك فينبغي له دوام الترك لهذه العلة[1].

٦- وفيه أنه من ترك طعامًا لا يحبه أنه لا لوم عليه كفعله عليه السلام، في الضب وفي هذه الشجرة[2].

٧- وفيه أن النهي مخصوص بكونهما نيين، ففي سنن أبي داود: (نُهِيَ عَنْ أَكْلِ الثّومِ إِلَّا مَطْبُوخًا)[3]، و روى ابن عبد البر في "التمهيد" عن الليث بن سعد عن يزيد بن الهادي قال: قلت لنافع هل كان ابن عمر يأكل الثوم في اللحم؟ قال: نعم، فهذا ابن عمر قد روى الحديث في الثوم وكان يأكله ،فدل على أنه قد علم المراد وعرف المقصد، ولذا فقد روي عنه أنه قال في الثوم والبصل: (فمن كان منكم آكلها لابد فليمتها طبخا)، ومثله عن علي رضي الله عنه قال: (نهي عن أكل الثوم إلا مطبوخا)[4]. وفي "التمهيد": عن أبي عبيد عن نعيم بن سلامة قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فوجدته يأكل ثوما مسلوقا بماء وملح وزيت[5].

---

(١) " شرح صحيح البخاري" لابن بطال (٢ / ٤٦٧)، حاشية السندي على سنن النسائي (٢ / ٤٣)..

(٢) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (٢ / ٤٦٧).

(٣) " سنن أبي داود" (٣ / ٣٦١)، الحديث رقم: (٣٨٢٨).

(٤) "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" (٦ / ٤٢١).

(٥) نفس المرجع السابق.

٨. وخرج ابن جرير الطبري من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، أن النبي صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّمَ قال لما امتنعَ من أكل الطعام الذي أرسله إليه: «**إن فيها هذه البقلةَ: الثومَ، وأنا رجلٌ أقربُ الناسَ وأناجيهم، فأكره أن يجدُوا مني ريحهُ، ولكن مُر أهلكَ أن يأكلوها**»[1] .

وهذه الرواية: تدلُ على أنه كره أكلها لكثرةِ مخالطتهِ للناس وتعليمهم القرآن والعلمَ، فيستفاد من ذلك: أن من كان على هذه الصفة، فإنه يكره ذلك من ذلك ما لا يكره لمن لم يكن مثلَ حاله[2].

٩. الملائكة لا تلازم الإنسان في المساجد فقط ؛ بل عند فعله لكل خير ولو ببيته، فلذا كرّه بعض ائمة الدين أكله عند إرادة المناجاة والصلاة في الليل ونحوها، ففي "فتح الباري" للحافظ ابن رجب: قال: قال الإمام أحمد بن حنبل لا أحب أكل الثوم خاصة، وإن طبخ، لأنه لا يذهب ريحه إذا طبخ، قال: وإن أكله من علةٍ فلا بأس ، وقال : الذي يأكلها يتجنب المسجد ، وكل ما له ريحٌ ، مثلُ البصلِ والثومِ والكراثِ والفجلِ فإنما أكرهه لمكانِ الصلاةِ . وسئل عن أكل ذلك بالليلِ؟ فقال : أليس يتأذى به الملكُ . وظاهرُ هذا : يدل على كراهةِ أكل ما له ريحٌ كريهةٌ ، وان كان وحده[3].

(١) "فتح الباري لابن رجب" (٨/ ١١).

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) "فتح الباري لابن رجب" (٨/ ١٥).



وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: ليس في هذا تقييد النهي بالمسجد، فيستدل بعمومه على إلحاق المجامع بالمساجد، كمصلى العيد والجنازة، ومكان الوليمة(١).

١٠ـ قال الحافظ الإمام ابن رجب الحنبلي في "فتح الباري": دخولُ المسجد مع بقاء ريح الثوم محرمٌ ، وهو قولُ طائفةٍ من أصحابنا ، وابن جرير ، وغيرهم من العلماء(٢).

١١ـ هذ الحكم يتعدى إلى كل مأكول له رائحةٌ كريهةٌ، كالفجل وغيره، وأن أحمد نص عليه، وكذلك قال مالكٌ: الكراثُ كالثوم، إذا وجدت ريحهما يؤذي. وألحق أصحاب مالكٍ به: كل من له رائحةٌ كريهةٌ يتأذى بها، كالحراث والحوات(٣). وقد ذكر الفقهاء الشافعية أمثلة لمن يعذر بهذا العذر فقالوا مثل: ذي البخر، والصنان المستحكم، والجراحات المنتنة، والمجذوم، والأبرص، ومن داوى جرحه بنحو ثوم؛ لأن التأذي بذلك أكثر منه بأكل نحو الثوم، ومن ثم نقل القاضي عياض عن العلماء: منع الأجذم والأبرص من المسجد ومن صلاة الجمعة، ومن اختلاطهما بالناس، ومن الريح الكريهة ريح الدخان المشهور (٤).

---

(١) "فتح الباري" لابن حجر (٢ / ٣٤٣)، و "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (٢ / ٤١٥).

(٢) "فتح الباري لابن رجب" (٨ / ١٦).

(٣) "فتح الباري" لابن رجب (٨ / ١٧).

(٤) "تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي" (٢ / ٢٧٦).

١٢. حكم رحبة المسجد وما قرب منها حكم المسجد، ولذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا وجد ريحها في المسجد أمر بإخراج من وجدت منه إلى البقيع كما ثبت في مسلم عن عمر رضي الله عنه، وقد تقدمت الإشارة إليه[١].

١٣. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: **تنبيه**: وقع في حديث حذيفة عند ابن خزيمة: «**من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا ثلاثا**» ، وبوب عليه توقيت النهي عن إتيان الجماعة لآكل الثوم ، وفيه نظر لاحتمال أن يكون قوله ثلاثا يتعلق بالقول، أي قال ذلك ثلاثا ؛ بل هذا هو الظاهر لأن علة المنع وجود الرائحة وهي لا تستمر هذه المدة[٢].اهـ ، قلت: بل ورد في صحيح مسلم ما يصرح بإتيان المسجد بعد انقطاع الريح من غير تحديد بثلاث أيام ولفظه:«**من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مساجدنا، حتى يذهب ريحها**» يعني الثوم[٣].

١٤. قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «من أكل من هذه الشجرة الخبيثة» سماها خبيثة لقبح رائحتها ، قال أهل اللغة: الخبيث في كلام العرب المكروه من قول أو فعل أو مال أو طعام أو شراب أو شخص[٤].

١٥. إذا كانت الملائكة تتأذى من ريح الثوم والبصل والبقول فأمر الشارع بتركها، فالمعاصي أشد وأقبح في ريحها فهي أحق وأولى بالمقاطعة، قال بعض الحكماء:

---

(١) "فتح الباري لابن حجر" (٢/ ٣٤٤).

(٢) "فتح الباري لابن حجر" (٢/ ٣٤٤).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) "شرح النووي على مسلم" (٥/ ٥٠).

"لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا". فأخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال:

أَحْسَنَ اللهُ بِنَا ... أَنَّ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا الْمَسْتُورُ مِنَّا ... بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فَضُوحُ (١)

فكما تحرص أخي المؤمن على تطييب البدن والثوب والمكان، فاحرص أشد الحرص على تطييب باطنك بفعل الصالحات ومجانبة الموبقات، فإن للمعصية رائحة نتنة تتأذى منها الملائكة الكرام، وللطاعة رائحة طيبة تفرح منها الملائكة الكرام أيضاً.

## فَصْلٌ

## فيه أحاديث تحث على التنظف والتجمل والتطيب

الإسلام دين المثالية، فليس ممنوع على رجال الدين والتقوى والعلم أن يتنظفوا ويتطيبوا ويتجملوا بقصد إظهار جمال الدين وامتثالا لسنة سيد المرسلين، وقد أشاد رسول الله بهذا الجمال المتكامل وجعله مرتبطا بذات الإله المعبود حينما قال: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**»، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ

(١) " أدب الدنيا والدين" (ص:١٢٥).

أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**» والحديث في صحيح مسلم عَنْ عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ رضي الله عنه[1].

وفي لفظ عند أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر**»، قال رجل: يا رسول الله إنه يعجبني أن يكون ثوبي غسيلا ورأسي دهينا وشراك نعلي جديدا وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه فمن الكبر ذاك يا رسول الله قال: «**لا ذاك الجمال إن الله عز وجل جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفه الحق وازدرى الناس**»[2].

وأخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه وأمر علية أصحابه بذلك)[3].

وأخرج أحمد عن سهل بن الحنظلية قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «**إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا في الناس كأنكم شامة**»[4].

---

(١) صحيح مسلم (باب تحريم الكبر وبيانه)، الحديث رقم:٩١، وروى الحديث البخاري في الأدب المفرد في (باب الكبر) الحديث رقم:٥٥٦.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل الحديث رقم: ٣٧٨٩.

(٣) طبقات ابن سعد (٤ / ٣٤٦)، الحديث رقم: ٥٧١٣.

(٤) تقدم تخريجه.



وحث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التنظف في البدن لأنه يشكل ضرورة لحفظ الصحة؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «**من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه**»[1] ، والغمر زهومة اللحم .

وقد شرع الله لنا النظافة في كثير من العبادات كالطهارة لكل صلاة من الصلوات الخمس، وغسل اليدين قبل كل أكل، والحفاظ على نظافة وطهارة البدن والثوب والمكان في كل وقت.

وشرع الشرع لنا النظافة والتطيب والاغتسال لكل اجتماع كالاجتماع لصلاة يوم الجمعة والعيد والحج وكل اجتماع مشروع، ففي صحيح البخاري عن سلمان الفارسي قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:«**لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه ، أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى**»[2].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد الحديث رقم:١٢٢٠، والدارمي في سننه برقم: ٢١٠٧ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «مَنْ نَامَ وَفِي يَدِهِ رِيحُ غَمَرٍ فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» .

(٢) صحيح البخاري (باب الدهن للجمعة) الحديث رقم:٨٨٣.

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نتطيب بأجود ما نجد في العيد) ، رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في فضائل الأوقات[1].

ودعانا الإسلام من خلال تشريعه العظيم لتقليم الأظافر وحلق الشعور التي لا فائدة من بقائها على جسم الإنسان، ففي صحيح مسلم قال أنس رضي الله عنه: (وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة)[2]،لأنها إذا تمت الأربعين ولم تنظف يكمل فحشها، واستقذارها، فينبغي أن تغير عن حالها إلى حال النظافة. وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:«**تنظّفوا فإن الإسلام نظيف**»[3].

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحرص على التنظف والتجمل تشريعا لأمته فقد روى محمد بن سعد عن خالد بن معدان قال: (كان رسول الله

(١) معجم الطبراني الكبير، الحديث رقم: ٢٧٥٦، والحاكم في المستدرك برقم: ٧٥٦٠ ،وفضائل الأوقات للإمام البيهقي الحديث رقم: ٢١٠.

(٢) صحيح مسلم (باب خصال الفطرة)، الحديث رقم: (٢٥٨).

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ١٣٢): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه نعيم بن مورع، وهو ضعيف.

صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسافر بالمشط والمرآة والدهن والسواك والكحل)[1]. والدهن فسره بعضهم بالطيب.

وقد أثنا الله تعالى في القرآن على الذين يحافظون على النظافة ويهتمون بالتخلص من النجاسات والأقذار، فقال سبحانه وتعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾التوبة:١٠٨، وليست الطهارة إلا نوعا من انواع النظافة الشرعية، وحينما اتصف بها ثلة من أهل الإيمان خلد الله لهم الذكر والثناء في كتابه العزيز وما ذلك إلا لأنهم لزموا أمرا أحبه الله بشاهد قوله:﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ التوبة:١٠٨.

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « **الطهور شطر الإيمان**» رواه مسلم[2]. فانظر وتأمل أخي المسلم إلى احتفاء دين الإسلام بالطهارة والنظافة حتى جعلها نصف الإيمان. وفي سنن الترمذي من حديث ابن المسيب رضي الله عنه: «**إن الله تعالى طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود؛ فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود**»[3]. والأفنية هي الساحات التي أمام البيوت، وفي الحديث «**مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَبِيتُ طَاهِرًا عَلَى ذِكْرِ الله، فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُ اللهَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ**

(١) الطبقات الكبرى لأبن سعد (١ / ٤٨٤)، الحديث رقم: ١٤٥٠.

(٢) " صحيح مسلم" (باب فضل الوضوء)، الحديث رقم: ٢٢٣.

(٣) "سنن الإمام الترمذي" (باب ما جاء في النظافة)، الحديث رقم: ( ٢٧٩٩).

**إِيَّاهُ»**[1]. وفي حديث عند الطبراني :« **أن امرأة دخلت الجنة لما كانت تلقط القذى من المسجد**» [2] .

والمساجد أولى الأمكنة بالمزيد من النظافة لأنها بيوت الله وبيت الله أحق بكل جمال وكمال.

كما اهتم دين الإسلام بنظافة الفم والأسنان ففي حديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**» رواه البخاري[3].

وفي صحيح البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك)[4]، وفي سنن ابن ماجة عن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «**تسوكوا ؛ فإن السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب ، وما جاءني جبريل إلا أوصاني بالسواك ، حتى لقد خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي ، ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي ، لفرضته**

---

(١) " مسند الإمام أحمد " (٣٦ / ٣٧٣)، الحديث رقم: (٢٢٠٤٨) ، والحديث في "سنن أبي داود" في (باب النوم على طهارة) الحديث رقم:(٥٠٤٢) كلهم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٢) رواه "الطبراني في الكبي"ر برقم: ١١٦٠٧.

(٣) "صحيح البخاري" تعليقا (باب سواك الرطب واليابس للصائم)، قبل الحديث (١٩٣٤).

(٤) "صحيح البخاري" (باب السواك)، الحديث رقم:٢٤٥.

**لهم ، وإني لأستاك ، حتى لقد خشيت أن أحفي مقادم فمي**» [1] والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، تدل كلها على اعتناء الإسلام بالنظافة وحسن الهيئة.

فما أعظم ديننا الإسلامي وما أحوجنا لإظهار النظافة والتحقق بها في مساجدنا وشوارعنا وأبداننا وشعورنا وبيوتنا وثيابنا ومدارسنا وفي جميع مؤسساتنا وكل جزئيات حياتنا..فالنظافة تدفع عنا الكثير من الأمراض والعكس بالعكس.. كما أنها تعود بالسكينة والطمأنينة على ذات المسلم المحافظ عليها والملازم لها، والأعظم من ذلك كله أنها أمر يحبه الله ورسوله، ومن تركها فقد ترك مسنون الشرع، وربما تعدى بعض ذلك إلى فساد العبادة، مثل أن يهمل أظفاره، فيجمع تحته الوسخ المانع للماء في الوضوء أن يصل إلى البشرة.

ولنعلم أن للنظافة علاقة بالروح وهمومها والعقل وإدراكه، وعن هذه الحقيقة تكلم الإمام الشافعي رحمه الله تعالى حيث قال: "من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله".

فتأمل أخي الحبيب إدراك الإمام الشافعي رحمه الله المستمد من نورانية نصوص الشرع الذي أثبت من خلاله أثر عوائد النظافة على الروح المتمثل في قوله:"من نظف ثوبه قل همه"، وأثرها على العقل المتمثل في قوله: "ومن طاب ريحه زاد عقله"، وهذا أمر ملموس ومحسوس فالإنسان يشعر بالارتياح عند تنظفه واغتساله وتدب اليه الراحة والنشاط والنشوة.. كما أنه يشعر بالتقزز والضيق والهم

(١) "سنن ابن ماجه" (باب السواك)، الحديث رقم:٢٨٩ .

حينما تمر عليه فترة لم يغتسل فيها ، وترى الإنسان يسر بشم الروائح الطيبة والمناظر الجميلة وحسن الترتيب ويطيب له حينها التفكير والتعقل ، ويحسن له الإدراك والتأمل ، ولا شك أن الإنسان بفطرته السليمة يتضايق فطريا من كل ذي ريح كريه ومنظر قبيح.. وبهذا تدرك بعض حكم دعوة دين الإسلام للنظافة والطهارة وعلاقته بنشوة الروح وتوقد العقل.

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مالك في الموطأ ما يدعو إلى الحث على إصلاح الهيئة وهي شعر اللحية والرأس ففي الحديث: أن رجلا جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثائر اللحية والرأس ، فأشار إليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كأنه يأمره بإصلاح شعره ففعل ، ثم رجع ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «**أليس هذا خيرا من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان** »[1] ، والمراد بذلك أن يهتم بنظافة شعر رأسه ولحيته وترجيلها وتطييبها .

فتنبه أخي المسلم لهيئتك فإنك عبد للإله الذي قال عنه رسول الله عليه الصلاة والسلام: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**» [2]. ولنسارع معاشر الأحبة في تحقيق معاني هذا الجمال من خلال تفعيل مفهوم النظافة في بواطننا أولاً، وأشكالنا الظاهرة ثانياً، لأننا أصحاب دين النظافة والطهارة والحضارة الذي من خلاله تهتدي البشرية أجمع.

---

(١) "موطأ الإمام مالك" (باب إصلاح الشعر)، الحديث رقم:٧.

(٢) "صحيح مسلم" وقد تقدم تخريجه.

وعلينا معاشر الأحبة تعويد أولادنا على النظافة العامة الداخلية والخارجية مع النفس ومع الآخرين في البيت وخارجه، ولنرفع شعار: "دع المكان أحسن مما كان ، قدر الإمكان"، ولتعلم أخي الحبيب أن : « **إماطتك الأذى عن الطريق صدقة** »[1]، فهيا بنا نحيي شعار النظافة في ذواتنا وهيئاتنا وبيوتنا ومؤسساتنا ومجتمعاتنا جميع ما يلامس شؤون حياتنا.. وهيا بنا نثبت للوجود بأسره أننا أرباب أرقى حضارة نابعة من أروع منهاج قال الله عنه:﴿ **صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ** ﴾ البقرة: ١٣٨ .

فصل

## في طيب عرقه وريحه وريقه صلى الله عليه وآله وسلم

### أولاً: تنبيهان وفائدة:

في مقدمة هذا الفصل أقدم التنبيهات التالية:

**الأول :** قال إسحاق بن راهويه رحمه الله تعالى: إن هذه الرائحة الطيبة كانت رائحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير طيب. وقال النووي رحمه الله تعالى: وهذا مما أكرمه الله تعالى به.

(١) "مسند الإمام أحمد" من حديث أبي ذر رضي الله عنه ، الحديث رقم: ٢١٥٤٨.

قالوا: وكانت الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وآله وسلم وإن لم يمس طيبا، ومع هذا كان يستعمل الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة وأخذ الوحي ومجالسة المسلمين، وتشريعا لأمته.

ومما يؤكد ذلك ما روته السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها: (كانت كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألين من الحرير، وكأن كفه كف عطار، مسها بطيب أو لم يمسها، يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها، ويضع يده على رأس الصغير فيعرف من بين الصبيان بريحها) رواه أبو نعيم والبيهقي.

وروى أبو نعيم والخطيب: أنّ أمّه آمنة لما ولدته، قالت: ثمّ نظرت إليه؛ فإذا هو كالقمر ليلة البدر، ريحه يسطع كالمسك الأذفر صلّى الله عليه وآله وسلم. وفي طبقات ابن سعد: كان سيدنا أنس رضي الله عنه يقول: (شممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم).

**الثاني:** ازدادت هذه الرائحة الطيبة بجسده صلى الله عليه وآله وسلم من ليلة الإسراء[1].

## فائدةٌ في حكمة استخدامه للطيب صلى الله عليه وآله وسلم:

قال حجّة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى: الجاهل يظنّ أنّ حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للطيب من باب حبّ التزيّن للناس؛ قياسا على أخلاق

(١) مستفاد من كتاب "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" للإمام الصالحي(٢ / ٨٨).

غيره، وتشبيها للملائكة بالحدادين، وهيهات! فقد كان مأمورا بالدعوة، وكان من وظائفه أن يسعى في تعظيم أمر نفسه في قلوبهم، وتحسين صورته في أعينهم، لئلا تزدريه نفوسهم، فينفّرهم ذلك عنه، ويتعلّق المنافقون به في تنفير الناس عنه، وهذا الفعل واجب على كل عالم تصدّى لدعوة الخلق إلى الحق[1].

وقال السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل رحمه الله تعالى: ليس من الكبر التجمّل بالملابس ونحوها، بل قد يكون ذلك مندوبا؛ كالتجمّل للصلوات والجماعات ونحوها، وفي حقّ المرأة لزوجها وهو لها، وفي حقّ العالم لتعظيم العلم في نفوس الناس، وقد يكون واجبا في حقّ ولاة الأمور وغيرهم؛ إذا توقف عليهم تنفيذ الواجب، فإن الهيئة المزرية لا تصلح معها مصالح العامّة في هذه الأعصار، لما جبلت عليه النفوس الآن من التعظيم بالصور؛ عكس ما كان عليه السلف الصالح من التعظيم بالدين والتقوى[2].

## ثانياً: الأحاديث الموضحة طيب عرقه وريحه وريقه صلى الله عليه وسلم:

قال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما: لم يسلك طريقا أو لا يسلك طريقا فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه أو قال من ريح عرقه. أخرجه الدارمي[3].

---

(١) مستفاد من كتاب "منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول" (١ / ٣٥٦) بتصرف.

(٢) المرجع السابق: (١ / ٧٦).

(٣) "سنن الإمام الدارمي" (باب في حسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، الحيث رقم: ٦٧.

وقال انس رضي الله عنه: (ما شممت ريحا قط أو عرقا قط أطيب من ريح أو عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). رواه الإمام أحمد والترمذي[1] وزاد: (ولا شممت مسكا ولا عطرا أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وقال أنس رضي الله تعالى عنه: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب فيقال: مر رسول الله صلى الله وآله عليه وسلم في هذا الطريق). رواه البزار [2]. وقال أنس رضي الله تعالى عنه: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي أم سليم فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق وكانت تجمع عرقه صلى الله عليه وآله وسلم فتجعله في الطيب والقوارير، فيستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: «**ما هذا الذي تضعين يا أم سليم؟**»، فتقول: هذا عرقك نجعله لطيبنا وهو أطيب الطيب. وفي رواية قالت: هذا عرقك أدوف[3] به طيبي. رواه مسلم وغيره[4].

وعَنْ أَبِي هرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي بِشَيْءٍ. قَالَ: «**مَا**

(١) "مسند الإمام أحمد" الحديث رقم: ١٣٠٧٤، وسنن الإمام الترمذي(باب ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، الحدي ث رقم: ٢٠١٥.

(٢) "مسند البزار البحر الزخار"، الحديث رقم: ٧١١٨.وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٢٨٢):رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: «كنا نعرف رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بطيب رائحته إذا أقبل إلينا» . ورجال أبي يعلى وثقوا.

(٣) أدوف بِالدَّال الْمُهْملَة وبالمعجمة أَي أخلط. أنظر: شرح السيوطي على مسلم (٥ / ٣٢٧).

(٤) صحيح مسلم (باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، الحديث رقم: ٢٣٣٢.

عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ غَدًا، فَأْتِنِي بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ، وَعُودِ شَجَرَةٍ، وَآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ أَنْ أُجِيفَ نَاحِيَةَ الْبَابِ» قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْغَدِ أَتَاهُ بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ، وَعُودِ شَجَرَةٍ قَالَ: فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْلُتُ الْعَرَقَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الْقَارُورَةُ، فَقَالَ: «خُذْهَا، وَأْمُرِ ابْنَتَكَ أَنْ تَغْمِسَ هَذَا الْعُودَ فِي الْقَارُورَةِ، فَتَطَيَّبَ بِهِ» قَالَ: فَكَانَ إِذَا تَطَيَّبَتْ شَمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ رَائِحَةَ ذَلِكَ الطِّيبِ، فَسُمُّوا بَيْتَ الْمُطَيَّبِينَ[1].

وقال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه: (كنت أسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أدن مني فدنوت منه فما شممت مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). رواه البزار[2]. وقال وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه: (كنت أصافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أو يمس جلدي جلده ، فأتعرفه بعد في يدي وإنه لأطيب من ريح المسك). رواه الطبراني[3].

وقال يزيد بن الأسود رضي الله تعالى عنه: (يا رسول الله، ناولني يدك، فناولني فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك). رواه الطبراني في الكبير[4].

وفي صحيح مسلم، قال جابر بن سمرة رضي الله عنه: ( صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله

---

(١) معجم أبي يعلى الموصلي (١ / ١١٧) الحديث رقم: ١١٨.

(٢) كشف الأستار عن زوائد البزار (٣ / ١٦١)، الحديث رقم:٢٤٧٩ .

(٣) معجم الطبراني الكبير الحديث رقم: ٦٨ .

(٤) معجم الطبراني الكبير، الحديث رقم: ٦١٨.

ولدان فجعل يمسح خَدَّيْ أحدهم واحدا واحدا، قال: وأما أنا فمسح خَدَّيْ، قال: فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة[1] عطار).[2].

وقالت أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد السلمي له:(( إنا لنجهد في الطيب ولأنت أطيب ريحا منا فَمِمَّ ذلك ؟ فقال: أخذني الشرى[3] على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيته فشكوت ذلك إليه فأمرني أن أتجرد فتجردت وقعدت بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم وألقيت ثوبي على فرجي فنفث في يده ومسح ظهري وبطني بيده فعبق بي هذا الطيب من يومئذ)). رواه الطبراني في الصغير والأوسط والكبير[4].

وفي سنن الدارمي عن حبيب بن خدرة حدثني رجل من بني حريش قال:

(كنت مع أبي حين رجم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ماعز بن مالك فلما أخذته الحجارة أرعبت فضمني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسال علي من عرق إبطه مثل ريح المسك)[5]. وفي صحيح البخاري عن الحكم قال: سمعت

---

(١) السلة والسفط الذي يوضع فيها الطيب. أنظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩ / ٣٧٠٤).

(٢) صحيح مسلم (باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، الحديث رقم: ٢٣٢٩.

(٣) حكة تصيب الجلد، قال في كتاب الصحاح في اللغة (١ / ٣٥٥): وهي خراج صغار لها لذع شديد.

(٤) معجم الطبراني الصغير، الحديث رقم: ٩٨. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (٨/ ٢٨٣): ورجال الأوسط رجال الصحيح غير أم عاصم فإني لم أعرفها.

(٥) سنن الدارمي (باب في حسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، الحديث رقم: ٦٤.

أبا جحيفة قال : (خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة).

قال شعبة: وزاد فيه عون، عن أبيه أبي جحيفة قال: (كان يمر من ورائها المرأة، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك)(١).

وفي سنن الدارمي عن جابر بن يزيد بن الأسود السوائي يحدث عن أبيه أنه: (صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الصبح قال وإذا رجلان حين صلى النبي صلى الله عليه وآله سلم قاعدان في ناحية لم يصليا، قال: فدعاهما، فجيء بهما ترعد فرائصهما، قال: ما منعكما أن تصليا ، قالا: صلينا في رحالنا، قال: فلا تفعلا، إذا صليتما في رحالكما ثم أدركتما الإمام فصليا فإنها لكما نافلة، قال: فقام الناس يأخذون بيده يمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده فمسحت بها وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك)(٢).

---

(١) صحيح الإمام البخاري (باب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، الحديث رقم: ٣٥٥٣ .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه(باب إعادة الصلاة في جماعة بعد ما يصلي)، الحديث رقم: ١٤٠٧، وآخر الحديث في صحيح البخاري(باب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، الحديث رقم: ٣٥٥٣.

وفي مسند أحمد: عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه قال: ( أتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم صب في البئر أو شرب من الدلو ثم مج في البئر ففاح منها مثل ريح المسك)[1].

(١) مسند الإمام أحمد الحديث رقم: ١٨٨٣٨ والحديث مكرر فيه.

# فصل

## في بيان محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للطيب

روى البزار عن أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام من الليل استنجى وتوضأ واستاك ثم يبعث يطلب الطيب في رباع نسائه) [١] .قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ورجاله موثقون[٢].

روى النسائي بإسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : «**حبب إلي من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة** »[٣]. وفي مسند أحمد والترمذي عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:«أربعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الحَيَاءُ، والتَّعَطُّرُ، والنِّكاحُ، والسِّواكُ.» [٤].

وروى النسائي، وابن سعد عن محمد بن علي رضي الله تعالى عنهما قال: سألت عائشة رضي الله عنها: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتطيب؟ قالت نعم بذكاوة الطيب، قلت: وما ذكاوة الطيب؟ قالت المسك والعنبر[٥]. وروى

(١) قال في كتاب الصحاح في اللغة (١ / ٢٣٨) :الرَبْعَةُ بالتسكين جُؤنة العطّارِ، وهي قصعة حفظ الطيب.

(٢) مسند البزار الحديث رقم: ٦٩٣٤، و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢ / ٢٦٣)، الحديث رقم: ٣٥٨٢.

(٣) سنن النسائي (باب حب النساء)، الحديث رقم: ٣٩٣٩ .

(٤) الحديث رواه أحمد في مسنده برقم: ، ٢٣٥٨١ والترمذي في سننه : كتاب النكاح: باب ما جاء في فضل التزويج والحث، عليه، الحديث رقم:١٠٨٠وحسنه ، وحسنه السيوطي أيضاً كما في فيض القدير (١ / ٤٦٦).

(٥) المصدر السابق (باب العنبر)، الحديث رقم: ٥١١٦ .

أبو داود والإمام الترمذي في الشمائل عن أنس رضي الله تعالى عنهم : ( أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت له سكة[1] يتطيب منها )[2] .

وروى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: (كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه حين يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت).[3].

وفي سنن النسائي عنها قالت: (لقد رأيت وبيص الطيب في رأس وفي رواية، في مفارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ثالثة وهو محرم)[4].

وروى النسائي عنها قالت: (كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيطوف في نسائه، ثم يصبح ينضح طيبا)[5].

وروى مسلم عنها قالت: كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأطيب ما كنت أقدر عليه قبل أن يحرم[6].

---

(١) سُكّة: بضم السين وتشديد الكاف، وهي طيب أسود يخلط ويعرك ويترك وتظهر رائحته كلما مضى عليه الزمن. ويحتمل أن تكون وعاء يوضع فيه الطيب، وهو الظاهر.

(٢) سنن أبي داود ( كتاب الترجل باب في استحباب الطيب)، الحديث رقم: ٤١٦٢، وشمائل الإمام الترمذي(باب ما جاء في تعطر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) الحديث رقم: .٢٠٧.

(٣) الحديث في صحيح البخاري (باب الطيب عند الإحرام، وما يلبس إذا أراد أن يحرم، ويترجل ويدهن)، الحديث رقم: ١٥٣٩، وقد تكرر الحديث في صحيح البخاري بألفاظ متقاربة، وهو في صحيح مسلم أيضا.

(٤) سنن النسائي باب (موضع الطيب) الحديث رقم:٢٧٠٢ .

(٥) سنن النسائي باب (موضع الطيب) الحديث رقم: ٢٧٠٤.

(٦) صحيح مسلم (باب الطيب للمحرم عند الإحرام) الحديث رقم: ١١٨٩.



وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: رأيت المسك في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

وروى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: طيبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذريرة [2]في حجة الوداع للحل والإحرام[3].



(١) مسند الإمام أحمد الحديث رقم: ٣٤٩١.

(٢) قال الإمام النووي: هي فتات قصب طيب يجاء به من الهند. انظر: عمدة القاري شرح البخاري (٢٢/ ٦٢).

(٣) صحيح البخاري (باب الذريرة) رقم: ٥٩٣٠.

# فصل

## في أفضل أنواع الطيب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى النسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن امرأة من بني إسرائيل اتخذت خاتما من ذهب، وحشته مسكا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو أطيب الطيب**» [1].

ومثله في صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**كانت امرأة من بنى إسرائيل قصيرة تمشى مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مغلق مطبق ثم حشته مسكا وهو أطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا** ». ونفض شعبة يده[2].

وفي سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله و سلم سئل في المسك فقال: «**هو أطيب طيبكم**»[3].

وفي صحيح مسلم عن نافع قال: (كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بالألوة غير مطراة، وبكافور يطرحه مع الألوة، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). ومعنى: استجمر: تبخر، والألوة: العود الذى يتبخر

---

(١) سنن النسائي (باب أطيب الطيب) الحديث رقم:٥١١٩.

(٢) صحيح مسلم (باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب)الحديث رقم:٢٢٥٢.

(٣) سنن الترمذي (باب في ما جاء في المسك للميت) الحديث رقم:٩٩٢.



به، والمطراة: المخلوطة بغيرها من ألوان الطيب[1].

وفي مستدرك الحاكم عن هارون بن سعد، عن أبي وائل، قال: كان عند علي مسك، فأوصى أن يحنط به قال: وقال علي: (وهو فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[2].

ومما يحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أنواع الطيب الريحان، روى مسلم والنسائي وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من عرض عليه ريحان فلا يرده ، فإنه خفيف الحمل طيب الريح**»[3].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: "أما الريحان فقال أهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث هو كل نبت مشموم طيب الريح ، قال القاضي عياض بعد حكاية ما ذكرناه: ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله، وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب. وفي صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب.والله أعلم"[4].

وروى ابن سعد عن عبيد بن جريج قال: قلت لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن

---

(١) صحيح مسلم (باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب) الحديث رقم: ٢٢٥٤، وشرح النووي عليه(١٥ / ١٠).

(٢) مستدرك الحاكم (كتاب الجنائز) الحديث رقم:١٣٣٧.

(٣) صحيح مسلم(باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب) الحديث رقم:٢٢٥٣.

(٤) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٩).

رأيتك تحب هذا الخلوق[1]، فقال كان أحب الطيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2]. وروى أبو القاسم البغوي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: (كان أحب الطيب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم العود)[3].

وروى ابن عدي عنها قالت: (كان أحب الطيب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المسك والعود)[4].

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: (كان أحب العود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم القماري)[5]. وفي مسند أحمد عن أنس: ( أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الفاغية) [6].



(١) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٧١):«الخلوق» طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة. وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهي عنه، والنهي أكثر وأثبت. وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء، وكن أكثر استعمالا له منهم. والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة.

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر (١/ ٤٠٠).

(٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٧ / ٣٤٠).

(٤) المرجع السابق.

(٥) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٧ / ٣٤٠)، أما القماري قال في تاج العروس (١٣/ ٤٦٨): وقمار كقطام: بلد يجلب منه العود القماري وهو ببلاد الهند، ويذكر مع مندل، وينسب إليه العود كذلك، فيقال: العود القماري والمندلي.

(٦) مسند أحمد الحديث رقم:١٢٥٤٦، أما معنى الفاغية ،قال في تاج العروس (٣٩ / ٢٤٧):قال ابن الأعرابي: الفاغية أحسن الرياحين وأطيبها رائحة. و هو أن يغرس غصن الحناء مقلوبا فيثمر زهرا أطيب من الحناء فذلك الفاغية.

# فصل
## في أن من أنفق ثلث ماله في الطيب لا يعدُّ مبذراً

نقل عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: "من أنفق ثلث ماله في الطيب ليس بمبذر، ولا يحجر عليه بسفه، لأن الطيب منفعة مقصودة" .

ويشهد لمقولته هذه ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (خطبت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة، قال: فباع علي رضي الله عنه درعا له، وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربعمائة وثمانين درهما، وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل ثلثيه في الطيب، وثلثا في الثياب) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات[١]. ويروى عن عمر رضي الله عنه حيث قال: (لو أنفق الرجل ماله كله في الطيب لم يكن مسرفا)[٢].

ولسادة حضرموت بمدينة تريم وما جاورها تعلق بالطيب واستخدامه في أبدانهم وثيابهم وبيوتهم ومجالسهم، ولهم في كل ذلك نيات صالحة، ومن كثرة استخدامهم لعود البخور في مجالسهم يظن الظان أن عود البخور يزرع بأرضهم.

ومن عجيب ما يروى عنهم في ذلك ما رواه العلامة العارف السيد أحمد بن حسن العطاس(ت: ١٣٣٤هـ) رحمه الله تعالى في "تذكير الناس"[٣]: أن الحبيب

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي (١/ ٢٩٠) الحديث رقم:٣٥٣، مجمع الزوائد مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ١٧٤).

(٢) من فتاوى ابن عثيمين بموقع الإسلام سؤال وجواب.

(٣) ص: ١٩٥.

العلامة سقاف بن محمد السقاف قاضي سيؤن أتى إلى تريم لزيارة الحبيب زين العابدين بن مصطفى العيدروس، فلم يجدوا حطباً لطبخ طعامه، وكان قد انقطع دخول الحطب إلى تريم بسبب المطر، ففتح لهم الحبيب زين العابدين خزانة عود البخور وقال: اطبخوا طعامه منه وقليل في حقه.

وغالبا ما يأتي عود البخور "الدخون"[١] إلى حضرموت من الهند وجاوه، وإلى هذا يشير العلامة محسن بن علوي السقاف بقوله:

**متى أهل جاوة يجون أهل الذهب والدخُون** [٢]

ويحرص الحضارمة في صباح كل يوم على تبخير البيت ومرافقه وأواني الشرب باللبان تفاعلاً مع نصوص الشرع الداعية إلى التنظف والتطيب وفي الحديث الشريف: «**تنظّفوا فإن الإسلام نظيف**»[٣]. وقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يتبخر بالألوة، ففي صحيح مسلم كَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: «إِذَا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بِالْأَلُوَّةِ، غَيْرَ مُطَرَّاةٍ وَبِكَافُورٍ، يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلُوَّةِ» ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

والاستجمار هنا استعمال الطيب والتبخر به، وقوله: (بالألوة) قال الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب: هي العود يتبخر به، قال الأصمعي: أراها فارسية معربة، وهي بضم اللام وفتح الهمزة وضمها لغتان مشهورتان، وحكى

(١) يطلق الحضارمة على أعواد البخور بأنواعها مسمى دخُون.

(٢) "الاستزادة من أخبار السادة" للدكتور علي بن محسن السقاف (١/ ٦٠٥).

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ١٣٢): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه نعيم بن مورع، وهو ضعيف.

الأزهري كسر اللام (غير مطراة) أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

### فائدةٌ: في ذكر طريقة اختيار البخور الجيد:

ذكر أهل الخبرة في الطيب أن ثمان نقاط تساعدك على معرفة كيفية انتقاء النوع الجيد من عود البخور :

١ـ يفضل شراء العود بكميات كبيرة (٣تولات) فما فوق لأنه أوفر من الناحية الاقتصادية.

٢ـ ابتعد عن البخور المصبوغ (المطلي) لأنه في العادة يكون سيء، والصبغ نفسه يغير رائحة البخور.

٣ـ انتبه عند شرائك لقطع البخور الكبيرة من احتوائها على مادة الرصاص، لأنه يأتي في بعض الأحيان مقحما على البخور لزيادة الوزن.

٤ـ جرب قطعة صغيرة من البخور المراد شراءه، ثم لاحظ لون الدخان المتصاعد، فإن لون البخور الجيد يكون مائلا إلى الأزرق غالبا.

٥ـ افتح عينيك عند استنشاقك للبخور فإذا أحسست بألم فيها فاعلم أنه رديء.

٦ـ لاحظ عملية احتراق البخور، فالبخور الجيد المتميز يمتاز بكثرة فقاعات الدهن عند الاحتراق.

٧ـ دقق النظر في قطع البخور ولاحظ وجود عروق لونها يميل إلى اللون البني الغامق أو الأسود، فالبخور الجيد يمتاز بكثرتها.

٨ـ ضع قطعة صغيرة من البخور في ماء فإن طفحت فالبخور جيد. ولابد من ملاحظة لون الماء إن مال إلى الاصفرار فإن فيه صبغ أصفر أو أنه مصبوغ أو مطلي.

# فصل

## في النهي عن رد الطيب

ورد في النهي عن رد الطيب عدة أحاديث سأذكر ما وقفت عليه منها:

١- عن أنس رضي الله عنه: أنه كان لا يرد الطيب، وزعم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (كان لا يرد الطيب) أخرجه البخاري في صحيحه[١].

٢- روى الإمام أحمد والطّيالسي والبزار بسند حسن عنه قال: (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرض عليه طيب قط فرده)[٢].

٣- روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من عرض عليه ريحان فلا يرده، فإنه خفيف الحمل طيب الريح**»[٣].

٤- روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «**ثلاثة لا ترد الوسادة والدّهن والطيب**»[٤].

---

(١) باب من لم يرد الطيب الحديث رقم: ٥٩٢٩.

(٢) مسند أحمد الحديث رقم:١٣٦١٧،و أبي داود الطيالسي (٣/ ٥٥٥) الحديث رقم: ٢١٩٤، و مسند البزار البحر الزخار (١٣/ ٩٢) الحديث رقم:٦٤٤٩.

(٣) صحيح مسلم(٤/ ١٧٦٥):باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان، حديث رقم:(٢٢٥٣).

(٤) سنن الترمذي (٥/ ١٠٨):باب ما جاء في كراهية رد الطيب الحديث رقم: ٢٧٩٠.

٥- روى الحارث مرسلا بسند حسن عن أبي عثمان رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إذا ناول أحدكم ريحانا فلا يرده، فإنه خرج من الجنة**»(١). وقوله خرج من الجنة، يحتمل أن بذره خرج من الجنة، وليس المراد خرجت عينه من الجنة(٢).

٦- روى أبو الحسن بن الضحاك عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا أتى أحدكم بالحلو فليأكل ولا يردها، وإذا أتى أحدكم بالرائحة الطيبة فليشمها**» (٣) . وقد تتبع الإمام السيوطي رحمه الله تعالى ما ينبغي قبوله لخفة المنة فيه فبلغ سبعة ونظمها في قوله(٤):

عن المصطفى سبعٌ يُسنُ قبولُها ... إذا ما بها قد أتحفَ المرءَ خُلانُ

دهانٌ وحلوى ثم درٌ وسادةٌ ... وآلةُ تنظيفٍ وطيبٌ وريحانُ

وقال آخر(٥):

قد كان من سيرة خير الورى ... صلى عليه الله طول الزمن

أن لا يرد الطيب والمتكأ ... واللحم أيضا يا أخي واللبن

---

(١) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢ / ٦١٩): الحديث رقم:٥٩١.

(٢) كذا قال الشيخ ابراهيم الباجوري رحمه الله تعالى في "المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية" ص:٣٤٦.

(٣) "منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم" (١/ ٣٥٨).

(٤) المرجع السابق (١ / ٣٥٨)و فيض القدير (١ / ٦٩).

(٥) "فيض القدير " (٣/ ٣١١).

# فصل

## أخبار السلف ونوادرهم في استعمال الطيب

لاشك أن للسلف عناية بالطيب.. والأصل في اعتنائهم بالطيب يعود إلى اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم به، وقد تقدم الحديث عن ذلك، والمسلم نظيف يحب النظافة بطبعه، جميل يحب الجمال بفطرته، والإسلام دين الذوق، وقد نقل عن السلف: "ما علمنا القذر من الدين"، بل التطيب والتنظف من الدين.

والمتأمل في تطيب السلف يجدهم يتطيبون وفقا ومقاصد الشريعة، فيتطيبون لحضور الصلوات، والجمع والجماعات، ولمجالس تعليم القرآن والسنة ، ولقيام الليل، ولمخالطة الأهل والأحبة ،وغير ذلك.. والمتأمل فيما سنسوقه في هذا الفصل من الآثار سيلاحظ ذلك جليا.

١ـ قَالَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِ الله، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبَا أُسَيْدٍ، وَأَبَا قَتَادَةَ، وَابْنَ عُمَرَ، يَمُرُّوْنَ بِنَا، وَنَحْنُ فِي الكُتَّابِ، فَنَجِدُ مِنْهُم رِيْحَ العَبِيْرِ، وَهُوَ الخَلُوْقُ، يُصَفِّرُوْنَ بِهِ لِحَاهُمْ[1].

(١) " سير أعلام النبلاء" ط الرسالة (٢ / ٥٣٩).



٢- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان أبو بكر أطيب من ريح المسك[١]. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر، إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه[٢].

٣ـ وقال العلامة الملا علي قاري: كان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يتاجر في العطر، وأفضل أنواع التجارة البز، وهو الثياب ، ثم العطر[٣].

٤ـ قال أبو قلابة: كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا خرج إلى المسجد عرف جيرانه ذاك بطيب ريحه[٤].

٥ـ وقال أسامة بن زيد، عن عبد الله بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ قَائِمًا يُصَلِّي، فَلَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَهُ مُقْلَوْلِيًا[٥] ، وَرَأَيْتُهُ يَفُتُّ الْمِسْكَ فِي الدُّهْنِ يَدَّهِنُ بِهِ[٦].

٦ـ وفي المصنف عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «كان لا يروح إلى الجمعة إلا ادهن، وتطيب إلا أن يكون حراما»[٧].

---

(١) "التاريخ الكبير للبخاري" (٤/ ٢٦٦) صحح الحافظ ابن كثير هذا الإسناد، كذا قال في: "كنز العمال": (١٢/ ٤٩٧).

(٢) ابن أبي الدنيا: "إصلاح المال" ص ٢٦٢، وابن الجوزي: "مناقب عمر" (ص ١٩٣).

(٣) "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (٦ / ٢٤٣٤). تاريخ الطبري ، وصلة تاريخ الطبري (٢ / ٣١٢).

(٤) "عيون الأخبار" (١ / ٤٢١).

(٥) أي متجافيا عن الأرض، كأنه يريد كثرة الصلاة. مقاييس اللغة (٥ / ١٦).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (٣/ ٢٢٣).

(٧) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/ ١٩٨) الحديث رقم: ٥٣٠٦.

٧- وكانت لابن عمر بندقة من مسك، كان يبلها ثم يبوكها بين راحتيه فتفوح روائحها، ومعنى يبوكها: أي يحركها ويدورها براحتيه[١].

٨- وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ التَّيْمِيُّ ، أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ يُصَفِّرُ بِالْخَلُوقِ[٢] وَالزَّعْفَرَانِ لِحْيَتَهُ[٣].

٩- وفي "مسند أبي يعلى الموصلي" عن محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا أبي، عن جميلة، أم ولد أنس بن مالك رضي الله عنه قالت: كان ثابت إذا أتى أنسا، قال أنس: (يا جارية، هاتي لي طيبا أمسح يدي، فإن ابن أم ثابت إذا جاء لم يرض حتى يقبل يدي)[٤]، وزاد في " أدب الاملاء والاستملاء ": (لَا يَرْضَى حَتَّى يُقَبِّلَ يَدِي، يَقُولُ: يَدٌ مَسَّتْ يَد رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

ويفيد الحديث تعظيم التابعين للصحابة وتعلقهم الشديد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن رآه ، وأنه يستحب التطيب لمجالس العلم ولمخالطة التلاميذ والناس، وأن من الأدب المتعارف عليه عند السلف تقبيل التلميذ ليد شيخه. وقد نص على ذلك الإمام النووي في "أذكاره" فقال: (إذا أرادَ تقبيلَ يد

---

(١) "عيون الأخبار" (١ / ٤٢٣)، ط دار الكتب العلمية -بيروت، النهاية في غريب الحديث والأثر (١ / ١٦٣).

(٢) متطيبا بالخلوق، وهو طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره، وتغلب عليه الحمرة والصفرة.

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣ / ١٧٠٨).

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي (٦ / ٢١٢) الحديث رقم:٣٤٩٣ .



غيرِه، إن كان ذلك لزهدهِ وصلاحه، أو علمه، أو شرفه وصيانته، أو نحو ذلك من الأمور الدينية لم يُكره، بل يُستحبّ) [1].

وفي "ربيع الأبرار ونصوص الأخيار" : عن الحسن بن زيد الهاشمي عن أبيه: رأيت ابن عباس حين أحرم والغالية على صلعته كأنها الرّب[2].

**١٠-** وعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَتْ: (رَأَيْتُ عَلَى أَنَسٍ بَيَاضًا قَدْ لَطَّخَهُ بِالْخَلُوقِ)[3].

**١١-** وعن أبي الفيحاء: رأيت على رأس ابن عباس رضي الله عنه من المسك ما لو كان لي لكان رأس مال[4].

**١٢-** وعن عكرمة رحمه الله تعالى قال: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه إِذَا مَرَّ فِي الطَّرِيْقِ، قُلْنَ النِّسَاءُ عَلَى الحِيْطَانِ: أَمَرَّ المِسْكُ، أَمْ مَرَّ ابْنُ عَبَّاسٍ[5].

**١٣-** وعن تميم الداري رضي الله عنه: أنه اشترى حلة بثمانمائة وهيأ طيبا، فإذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب يتهجد[6].

---

(١) "الأذكار للنووي" (ص ٤٣٢).

(٢) "ربيع الأبرار ونصوص الأخيار" (٢ / ٤٠٠).

(٣) "معرفة الصحابة لأبي نعيم " (١ / ٢٣٢).

(٤) " ربيع الأبرار" (٢ / ٤٠٠).

(٥) " سير أعلام النبلاء" (٣ / ٣٣٧).

(٦) "ربيع الأبرار" (٢/ ٤٠١).

**١٤ـ** وذكروا أن أول من سمى الغالية معاوية رضي الله عنه، وذلك أن عبد الله بن جعفر اتخذها وأهداها له فسأله عن كلفتها فأخبره، فقال: هي غالية[1].

**١٥ـ** عن عمار بن غزيّة قال: لما أولم عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك أسرج في مسارجه تلك الليلة الغالية[2].

**١٦ـ** وفي تفسير الإمام محمد متولي الشعراوي: أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه كان قبل أن يصبح خليفة المؤمنين يرتدي أفخر الثياب ويتعطر بأجمل العطور، وكان الناس يدفعون أموالاً لمن يغسل ثياب عمر بن عبد العزيز ليدخلوا ثيابهم مع ثيابه حتى تمتلئ عطراً. . وذلك من غزارة وجود العطر الذي كان يضعه عمر بن عبد العزيز على ثيابه فتخرج كل الثياب مليئة بالعطر[3].

**١٧ـ** وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسرف في عطره ولقد كان يدخل في طيبه حمل القرنفل ولقد رأيت العنبر على لحيته كالملح فلما أفضت إليه الخلافة ترك ذلك وتبذل[4].

---

(١) "الأوائل للعسكري" (١ / ٢٣٨).

(٢) "عيون الأخبار" (١ / ٤٢٢).

(٣) "تفسير الشعراوي" (٨ / ٥١١٠).

(٤) "تاريخ دمشق لابن عساكر" (١٨ / ٢٦٣).



**١٨ـ** وذكر أهل الأدب أن النَّعْلُ إِذَا كَانَ فِيهَا دَسَمٌ، فَأَصَابَهَا النَّدَى، وَشَمَّهَا الْكَلْبُ أَكَلَهَا، ولذا نُقل عن الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه كان يجعل المسك بين رجله ونعله حين كان أمير المدينة، حتى قيل فيه:

**لَـهُ نَـعَـلٌ لَا يَـطَّبِي الْكَلْـبَ رِيحُهَـا ... وَإِنْ وُضِعَتْ وَسْطَ الْمَجَالِسِ شُمَّتِ**

**١٩ـ** وقيل لابن أخي الزهري[١]: هل كان عمك يتطيب؟ قال: كنت أشم ريح المسك من سوط دابة الزهري[٢].

**٢٠ـ** وروى الإمام الذهبي بسنده أنَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ[٣] أستعار مِنْ رَجُلٍ فَروَةً، فَلَبِسهَا، ثُمَّ رَدَّهَا، قَالَ الرَّجُلُ: فَمَا زِلْتُ أَجِدُ فِيْهَا رِيْحَ المِسكِ[٤].

**٢١ـ** وعن الأصمعيّ قال: ذكر لأيوب هؤلاء الذين يتقشّفون فقال: ما علمت أن القذر من الدّين[٥].

---

(١) هو الإمام، العالم، الثقة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، المدني، حدث عن عمه كثيرا وعن أبيه. توفي في سنة (١٥٧) رحمه الله. أنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٧/ ١٩٧).

(٢) "البداية والنهاية" (٩ / ٣٨٠).

(٣) هو الإمام شيخ الإسلام أبو المعتمر التيمي البصري، مكث أربعين سنة يصوم يوما، ويفطر يوما، ويصلي صلاة الفجر بوضوء العشاء. توفي في ذي القعدة، سنة ١٤٣. انظر ترجته في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ١٩٥).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٦ / ١٩٨).

(٥) المرجع السابق (١ / ٤٢٣).

**٢٢ـ** و كان عبد الله بن زيد يتخلق بالخلوق ثم يجلس في المجلس[١]. وكانوا يستحبون إذا قاموا من الليل أن يمسوا مقاديم لحاهم بالطيب[٢].

**٢٣ـ** وكان أبو مُحيريز [٣] إذا قام إلى الصلاة بالليل دعا بالغالية فيضمخ بها ما يردع ثيابه[٤].

**٢٤ـ** وفي "لطائف المعارف لا بن رجب الحنبلي" ذكر مجموعة من السلف يتطيبون ويتجملون للعبادة فقال: (استحب إحياء ليلة النصف من شعبان جماعة في المساجد وكان خالد بن معدان ولقمان بن عامر وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون ويقومون في المسجد ليلتهم تلك ووافقهم إسحاق بن راهوية على ذلك وقال في قيامها في المساجد جماعة: ليس ببدعة نقله عنه حرب الكرماني في مسائله)[٥].

**٢٥ـ** وعن حماد بن أبي حنيفة قال : كان أبي جميلا تعلوه سمرة، حسن الهيئة، كثير العطر، يُعرف بريح الطيب إذا أقبل وإذا خرج من منزله قبل أن يُرى.[٦].

---

(١) "ربيع الأبرار ونصوص الأخيار" (٢ / ٤٠١).

(٢) "عيون الأخبار" (١ / ٤٢١).

(٣) مُحيريز -بضم الميم وفتح المهملة المصغرة- هو عبد الله بن محيريز الجمحي المكي نزيل بيت المقدس، ثقة عابد مات سنة تسع وتسعين، وقيل بعدها. انظر: تقريب التهذيب ١٨٨ .

(٤) المرجع السابق (٢/ ٤١٢).

(٥) "لطائف المعارف لابن رجب" (ص١٣٧).

(٦) "مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار" (٣ / ١٢٢)، "تاريخ الإسلام" تدمري (٩ / ٣٠٨).

**٢٦ـ** قَالَ يَحْيَى: «وَرَأَيْتُ صَالِحَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَجُلًا جَسِيمًا كَثِيرَ الطِّيبِ، فَكُلَّمَا أَشْرَفَ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَاحَ مِنْهُ رَائِحَةُ الطِّيبِ كَأَنَّهُ عَطَّارٌ رَحِمَهُ اللهُ»[١].

**٢٧ـ** وعن ابن عيينة رحمه الله تعالى، قال: كان ابن كثير(ت: ١٢٠:هـ) يبيع العطر قديما، وكان إمام أهل مكة وقارئهم[٢].

**٢٨ـ** وترجم في الإصابة لأسماء بنت مخربة بالباء فذكر أن ابنها عياش بن عبد الله بن ربيعة كان بعث إليها من اليمن بعطر فكانت تبيعه[٣].

**٢٩ـ** وترجم في الإصابة أيضا للحولاء رضي الله عنها العطارة، فذكر أن أبا موسى أخرج من طريق أبي الشيخ بسنده إلى أنس رضي الله عنه قال: كانت بالمدينة امرأة عطارة تسمى حولاء بنت ثويب[٤].

**٣٠ـ** وفي ترجمة الصحابية الجليلة مليكة رضي الله عنها والدة السائب بن الأقرع رضي الله عنه كانت تبيع العطر[٥].

---

(١) "معجم ابن المقرئ" (١/ ٤١٢).

(٢) "سير أعلام النبلاء": (٥/ ٣١٩).

(٣) "الإصابة في تمييز الصحابة "(٨/ ١٧).

(٤) " الإصابة في تمييز الصحابة" (٨/ ٩٤).

(٥) "الإصابة في تمييز الصحابة" (٨/ ٣٢١).

# طرائف وملح متصلة بالطيب

١ـ وجد رجل قرطاسا في الأرض فيه اسم الله فرفعه، وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيّبه به، فرأى في منامه كأنّ قائلا يقول له: كما طيّبت اسمي لأطيبنّ ذكرك[١].

٢ـ قال جعفر بن سليمان الهاشمي في الطيب أربع خصال: لذة ومرؤة ومنفعة وسنة[٢].

٣ـ جعفر بن سيلمان الهاشمي كان يقول: الطيب لسان المروءة[٣].

٤ـ وقال بعضهم: النّسيم الطّيب صديق الرّوح[٤].

٥ـ وقيل: من الظرف والكرم الإستقصاء في التبخّر.

---

(١) "روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار": (١ / ٣٢٣).

(٢) "المروءة "، للمرزبان ص:١٣٤.

(٣) "اللطف واللطائف" للثعالبي ص:٣، و"فقه اللغة وسر العربية" ، ص: ٢٧٣، و"المروءة "، ص:١٣٤.

(٤) "الأزمنة والأمكنة": (١ / ٥٢٦).

٦ـ وضعت مجمرة تحت رجل فاستعجله الواضع، وقال ألا تضجر منها، فقال: إني أقعد على المستراح[١] ساعات فلا أضجر، أفأضجر من ثلث ساعة أتبخّر فيها[٢].

٧ـ وحُمِل بخور إلى مجنون فحرق ثوبه؛ فحلف لا يتبخر إلا عريانا[٣].

٨ـ وتبخر بعض الأمراء وعنده مزيد ففطرت منه رويحة خفيفة وأراد أن يدري هل فطن لها مزيد، فقال ما اطيب هذه المثلثة، فقال نعم إلا انك ربعتها[٤]. ويقولون في المدح: هو كالمسك إن بعته نفق، وإن خبأته عبق[٥].

٩ـ وكان الشعبي يقول: إذا ورد الورد صدر البرد[٦].



(١) مكان قضاء الحاجة.

(٢) "روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار": (١ / ٣٢٣).

(٣) "نثر الدر في المحاضرات ":(٧ / ١٨٦).

(٤) "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء": (٢ / ٣٨٦).

(٥) "ربيع الأبرار ونصوص الأخيار": (٢/ ٤١٠)، "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء": (٢/ ١٤).

(٦) "المستطرف في كل فن مستطرف": (١ / ٢٧٩).

# فصل
## في فوائد الطيب

**أولاً: فوائده للحَيّ:**

قال الشيخ عبدالله اللحجي رحمه الله تعالى في "منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول": (كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يعجبه الرّيح الطّيّبة لأنها غذاء الروح، والروح مطيّة القوى، والقوى تزداد بالطيب، وهو ينفع الدماغ والقلب وجميع الأعضاء الباطنة، ويفرح القلب ويسرّ النفس، وهو أصدق شيء للروح وأشدّه ملاءمة لها، وبينه وبين الروح نسب قريب، فلهذا كان أحبّ المحبوبات إليه من الدنيا)[1]. وقال الحافظ المناوي رحمه الله تعالى عند شرحه حديث: «**أربعٌ مِنْ سُنَنِ المُرْسَلِينَ: الحَياءُ، والتَّعَطُّرُ، والنِّكاحُ، والسِّواكُ**»[2].

والتعطر هو: استعمال العطر، وهو: الطيب؛ فإنه يزكي الفؤاد ويقوي القلب والجوارح، وهم [أي الأنبياء] محتاجون إلى ذلك لثقل الوحي: ﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا**﴾ المزمل: ٥ [3]. وقال أبو ياسر البغدادي: الطيب من أعظم لذات البشر، وأقوى الدواعي للوطء وقضاء الوطر[4].

---

(١) (١/ ٣٦٠).

(٢) رواه أحمد في مسنده والترمذي في سننه وغيرهما عَن أبي أيوب. وحسنه السيوطي كما في فيض القدير (١/ ٤٦٦).

(٣) فيض القدير (١/ ٤٦٦).

(٤) فيض القدير (٦/ ١٥).

وقال الشيخ ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه " زاد المعاد ": (في الطيب من الخاصية أن الملائكة تحبه، والشياطين تنفر منه، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة، وكل روح تميل إلى ما يناسبها، فـ:﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾ النور: ٢٦، وهذا وإن كان في الرجال والنساء، فإنه يتناول الأعمال والأقوال، والمطاعم والمشارب والملابس والروائح، إما بعموم لفظه، وإما بعموم معناه)[1].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: "أربعة تقوي البدن: أكل اللحم، وشم الطيب، وكثرة الغسل من غير جماع، ولبس الكتان".

وقال الشيخ ابن القيم رحمه الله تعالى في "زاد المعاد ": (**المسك**: ملك أنواع الطيب، وأشرفها وأطيبها، وهو الذي تضرب به الأمثال، ويشبه به غيره، ولا يشبه بغيره، وهو كثبان الجنة، وهو حار يابس في الثانية، يسر النفس ويقويها، ويقوي الأعضاء الباطنة جميعها شربا وشما، والظاهرة إذا وضع عليها، نافع للمشايخ، والمبرودين، لا سيما زمن الشتاء جيد للغشي والخفقان، وضعف القوة بإنعاشه للحرارة الغريزية، ويجلو بياض العين، وينشف رطوبتها، ويفش الرياح منها ومن جميع الأعضاء ويبطل عمل السموم وينفع من نهش الأفاعي، ومنافعه كثيرة جدا، وهو من أقوى المفرحات. **العود** : حار يابس قابض يحبس البطن ويقوي الأعضاء الباطنة،ويطرد الريح ويفتح السدد، نافع من ذات الجنب، ويذهب فضل الرطوبة،

(١) (١ / ١٩٨).

والعود المذكور جيد للدماغ)[1].

وسئل جالينوس عن منافع الطيب فقال: المسك يقوي القلب، والعنبر يقوي الدماغ والكافور يصلح الرئة، والعود يقوي المعدة، والغالية تحلل الزكاة، والمثلث ينشف العرق[2].

**ثانيا : فوائده للميت:**

روى الإمام البخاري في صحيحه[3] عن محمد بن سيرين عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توفيت ابنته[4]، فقال: «**اغسلنها ثلاثا، أو خمسا، أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك، بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورا- أو شيئا من كافور- فإذا فرغتن فآذنني**».

وهنا تتبادر عدة اسأله منها : هل الكافور من الطيب؟ ، ولماذا يجعل الكافور في الغسلة الأخيرة للميت وما فائدة ذلك؟ ، وهل قال الفقهاء بتطييب كفن الميت وما مستندهم الشرعي في ذلك؟ ، وجواب ما تقدم نجمله في النقاط التالية:

---

(١) " زاد المعاد ": (٤ / ٣٦٣) .

(٢) "مطالع البدور ومنازل السرور" ص : ٢٧.

(٣) كتاب الجنائز باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر، الحديث رقم: ١٢٥٣ وتكرر الحديث في أبواب أخرى من صحيح البخاري.

(٤) زينب رضي الله عنها.



❖ قال في "تاج العروس": الكافُور: طِيبٌ. ثم قال: وفي "العين" الكافور: من أخلاط الطيب. وَفِي "الصِّحَاح": من الطِّيب، وَفِي "المُحكَم": أَخلاطٌ من الطِّيب تُرَكَّب من كافورِ الطَّلْع[1]. وفي "المعجم الوسيط" :الكافور: شجر من الفصيلة الغارية، يتَّخذ مِنْهُ مَادَّة شفافة بلورية الشكل، يمِيل لَوْنهَا إِلَى الْبيَاض، رائحتها عطرية وطعمها مر وَهُوَ أَصْنَاف كَثِيرَة[2].

❖ وفيما يخص السؤال الثاني: ورد في "فتح الباري" للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:(قال النخعي والكوفيون: إنما يجعل الحنوط بعد انتهاء الغسل والتجفيف، قيل: الحكمة في الكافور مع كونه يطيب رائحة الموضع لأجل من يحضر من الملائكة وغيرهم، أن فيه تجفيفا وتبريدا، وقوة نفوذ، وخاصية في تصليب بدن الميت ، وطرد الهوام عنه، وردع ما يتحلل من الفضلات ، ومنع إسراع الفساد إليه، وهو أقوى الأراييح الطيبة في ذلك، وهذا هو السر في جعله في الأخيرة إذ لو كان في الأولى مثلا لأذهبه الماء )[3] .

❖ أما فيما يتصل بتطييب كفن الميت فقد نقل فقيه الشافعية الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى في "تحفته" ما نصه: ويستحب تبخيرهن [أي لفافات الكفن] أولا بالعود في غير محرم ثلاثا، لما صح من الأمر بها ، وهو أولى من المسك،

---

(١) " تاج العروس: (١٤ / ٥٩).

(٢) " المعجم الوسيط": الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة : (٢ / ٧٩٢).

(٣) " فتح الباري" لابن حجر: (٣ / ١٢٩).

وقال ابن الصلاح بل هو أولى لأنه أطيب الطيب. وقد أوصى علي كرم الله وجهه كما جاء بسند حسن أن يحنط بمسك كان عنده من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [1].

❖ وروى ابن حبان بسند صحيح من حديث جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا جمرتم الميت، فأجمروه ثلاثا**»[2]. ويسن أيكون عند غسل الميت مِجمرة بكسر الميم الأولى أي: مبخرة متقدة، ويندب التبخير عنده من وقت موته وما بعده وإن كان محرما لاحتمال ظهور شيء من الريح الكريه، فتغلبه رائحة البخور، ولتحضر الملائكة عند الميت فتنزل الرحمة عندهم وهم يتأذون بالرائحة الخبيثة .

(١) "تحفة المحتاج في شرح المنهاج" وحواشي الشرواني والعبادي (٣/ ١٢٦)، وأصل الحديث عند الحاكم في المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥١٥)، الحديث رقم: ١٣٣٧: عن أبي وائل، قال: " كان عند علي مسك، فأوصى أن يحنط به قال: وقال علي: «وهو فبضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في "المجموع" (٥ / ٢٠٢):أن الحديث حسن.

(٢) "صحيح ابن حبان" كتاب الجنائز ، فصل الغسل، ذكر الأمر لمن جمر الميت أن يجمره وترا : (٧ / ٣٠١) الحديث رقم: ٣٠٣١، وأخرجه ابن أبي شيبة "٣/ ٢٦٥"، وأحمد "٣/ ٣٣١" عن يحيى بن آدم، بهذا الإسناد. وأخرجه الحاكم "١/ ٣٥٥"، وعنه البيهقي "٣/ ٤٠٥" من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، عن يحيى بن آدم، به. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قال الحافظ المناوي في "فيض القدير": ومجموع ما يتبخر به الميت ثلاثا: عند خروج روحه، لإزالة الريح الكريه، وعند غسله، وعند تكفينه، ولا يبخر خلفه ولا في القبر، لخبر لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار. اهـ[1].

❖ ❖ ❖

## فصل

## في حكم استخدام العطور الحديثة (الكلونيا)

العطور والبارفانات (الكلونيا) الحديثة غزت أسواق المسلمين في عصرنا بشكل كبير، والمسلمين المتورعين في سؤال دائم عن حكم التطيب بها خصوصا بعدما علموا أنها تحوي نسبة من الكحول، ولكون هذا البحث يتحدث عن الطيب وأحكامه أحببت أن لا يخلو من التعريف بحكم استخدام هذه العطور الحديثة من خلال عرض نماذج من فتاوى العلماء المتأخرين المتصلة بهذه المسألة، ولكون الكلام قد يطول في بيان أغوار المسألة قدمته بخلاصة ثم سقت نصوص العلماء بعد ذلك لينظر فيها مريد الاستزادة وسبر أغوار المسألة.

فأقول خلاصة الكلام في هذه المسالة أن العطور الحديثة بعضها تضاف إليها مواد كحولية لغرض الإذابة، وعلماء الشريعة منهم من يقول بنجاسة عين الكحول وحرمة تناولها لا سيما المائع منها، ومنهم من يقول بحرمة التناول وطهارة العين،

(١) "فيض القدير" (١ / ٣٢٧).

ومن قال بنجاسة عين الكحول يقول ما كان منها مستهلكاً وقليلاً قد استحال عن حقيقته يعفى عنه، وما لا يكون كذلك وكانت نسبته كبيرة يضر استخدامه ويعد المستخدم له متضمخا بنجاسة في بدنه وثوبه إن رُشا بها ، وبهذا لا تصح صلاته لأن من شروط صحة الصلاة طهارة البدن والثوب والمكان.

أما من قال بطهارة عين الكحول وتعلق الحرمة بشربها فقط فلا مانع عندهم من استخدام العطور الحديثة المضاف إليها الكحول، ومن أراد التورع فالورع من أقوى أسس الدين المتينة فليأخذ به من أراد الحيطة والورع، إلا إن المسالة فيها سعة.

وقد أورد فضيلة الدكتور وهبه الزحيلي(ت: ١٤٣٦هـ) رحمه الله تعالى في كتابه"الفقه الإسلامي وأدلته": توصيات الندوة الثامنة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت ، بمشاركة الأزهر الشريف ، ومجمع الفقه الإسلامي بجدة ، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بالإسكندرية ، ووزارة الصحة بدولة الكويت ، وكان مما جاء فيها :

- مادة الكحول غير نجسة شرعاً، بناء على ما سبق تقريره من أن الأصل في الأشياء الطهارة، سواء كان الكحول صرفاً أم مخففاً بالماء ترجيحاً للقول بأن نجاسة الخمر وسائر المسكرات معنوية غير حسية، لاعتبارها رجساً من عمل الشيطان، وعليه فلا حرج شرعاً من استخدام الكحول طبياً كمطهر للجلد والجروح والأدوات وقاتل للجراثيم، أو استعمال الروائح العطرية (ماء الكولونيا) التي

يستخدم الكحول فيها كمذيب للمواد العطرية الطيارة، أو استخدام الكريمات التي يدخل الكحول فيها ولا ينطبق ذلك على الخمر لحرمة الانتفاع به. اهـ.

❖ ومن فقهاء مصر يقول الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (ت:١٣٦٠هـ): المائعات النجسة التي تضاف إلى الأدوية والروائح العطرية لإصلاحها، فإنه يعفى عن القدر الذي به الإصلاح، قياساً على الأنفحة المصلحة للجبن.

❖ ومن فقهاء حضرموت يقول السيد الفقيه عبدالقادر بن سالم الروش السقاف رحمه الله تعالى حينما سئل عن حكم استخدام العطر الرش في البدن والثوب: الأصل فيما ذكره السائل الطهارة ، والقاعدة (لا تنجيس بالشك)، فلا يحكم بنجاسة ما ذكر، ولو فرض تحقق النجاسة مع وجود المشقة وعموم البلوى فإنه يعفى عن تلك النجاسة، ففي مجموع الجد طه بن عمر من جواب مطول آخذ منه المقصود في الموضوع على سؤال خلاصته نجاسة الكلاب لشفير الآبار وما حواليها بمشاهدتها تشرب وتسري تلك النجاسة مع تيقنها إلى ارجل النازحين وآنيتهم وأطعمتهم فهل يعفى عنها أم لا؟ قال ما نصه: إن هذه المسألة المذكورة تكون النجاسة المتيقنة فيها في محل العفو على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، ونظير ذلك من القواعد المقررة في كتب الإمام الشافعي وأصحابه على كثرتها كثيرة، وأن الشيخ الإمام أبا زيد المروزي يصلي النوافل في الخف المخروز بشعر الخنزير، ويقول إذا ضاق الأمر اتسع.

❖ وقد صرح الامام النووي أن كل ما تعم به البلوى يعفى عنه، على أن الأمر إذا ضاق اتسع، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج: ٧٨، وقال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ الطلاق: ٧ ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: « **بعثت بالحنيفية السمحة السهلة** »، فالعفو حينئذ عنها يكون على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه عند حصول المشقة وعموم البلوى.. إلى آخر ما أطال في فتاواه.

❖ ومن أجمع الفتاوى التي وقفت عليها بهذا الخصوص، فتوى الإمام العلامة محمد بن بخيت المطيعي، مفتي الديار المصرية سابقا، وكان نص السؤال المقدم إليه كالتالي:

قد اختلف علماء المنصورة في نجاسة الأسبيرتو من عدمه ، فبعضهم يحكم بنجاسته ، والبعض الآخر يحكم بطهارته ، وقد اشتد بينهم الخلاف في ذلك ، ولا ندري أيهما أصوب في الحكم، فلجأنا إلى فضيلتكم راجين التفضل بفتوى فضيلتكم في هذه المسألة شرحا على هذا ؛ للوقوف على الحقيقة في هذا الموضوع . وختاما نسأل الله تعالى أن يحفظ فضيلتكم للمسلمين زمنا طويلا .وتفضلوا بقبول أسمى تحياتي والسلام .

**الجواب :** الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد : فقد اطلعنا على هذا السؤال .

**ونفيد أولا :** أن الكحول – السبيرتو – ليس بخمر حتى يكون نجسا نجاسة العين ، ولا هو شيئا من الأشربة المسكرة ، غير الخمر التي اختلفوا في نجاستها وطهارتها ؛ بل هو سم زعاف مثل سائر السموم ، ولم يقل أحد من العلماء بنجاسة السم وإنما حرم تناول السم لأنه مهلك ، هذا إذا جهلنا مصدر السبيرتو ومن أي شيء استحضروه .

**ونفيد ثانيا :** أن العنصر الفعال الموجب للإسكار في جميع المسكرات على اختلاف أنواعها هو الكؤل ، وأن التخمر لا يمكن حصوله إلا إذا كان في العين المتخمرة خميرة تحدث التخمر مع مادة سكرية ، وأن الخالي من المادة السكرية لا يمكن تخمره مهما طال زمن مكثه كالحنظل . أما ما كان فيه مادة سكرية فتخمر وإن تخمر فهو عبارة عن استحالة المادة السكرية إلى ما يسمى بالكؤل وإلى حمض كربونيك، فيصير مسكرا بسبب هذا الكؤل ؛ لأنه هو المحدث للإسكار. وقد أثبتوا أن الطبخ بالنار يعدم الكؤل ، فإذا علمت أن سبب الإسكار هو العنصر المسمى كئولا – اسبيرتو – فنقول : إنهم إذا استخرجوه من الأشربة المسكرة ، أو من بعض الحبوب أو الأخشاب فهو بانفراده لا يسكر؛ لكنه يؤذي فإذا شربه صرفا إما أن يقع في سُبات، وإما أن يذهب عقله. فإذا أريد تحويله للإسكار مزجوه بثلاثة أمثاله ماء ثم استقطروه وهو العرق المعروف الشائع بيعه في أكثر الحانات .

**ونفيد ثالثا :** أنهم كانوا يستخرجون السبيرتو من الخمر، ومن كل الأشربة المسكرة، ولما كثر استعماله في الطب والصنائع واتسعت تجارته صاروا يستحضرونه من الفواكه والخضروات والبقول والحبوب؛ بل ويستحضرونه أيضا من الأخشاب.

وعلى ذلك نقول: ما كان مستحضرا من الخمر أو من الأشربة المسكرة غير الخمر يعطى حكمها نجاسة وطهارة. وما كان مستحضرا من الثمار والحبوب والأخشاب فهو طاهر، وهذا الصنف هو الرائج والغالب استعماله في المتجر على ما بلغنا ممن بحثوا عنه .

بقي مالو أضافوا السبيرتو على الأدوية ، وعلى الروائح العطرية كالكلونيا ؛ لإصلاحها فهل يعفى عنه؟ فنقول: أما السبيرتو المأخوذ من الأشياء الطاهرة كالحبوب والأخشاب، فالأدوية والروائح العطرية المخلوطة به طاهرة .

وأما السبيرتو المستخرج من الأشياء المتخمرة –وهي الخمور– فإن تلاشى فيها أو تحول من طبعه، فالظاهر أنه لا بأس به، يدل على ذلك ما نقله في (التتارخانية) عن (المحيط) قال ما نصه أبو يوسف عن أبي حنيفة: رجل اتخذ مربى من سمك وملح وخمر قال: إذا صار مربى لا بأس به بالأثر الذي جاء عن أبي الدرداء.

وأبو يوسف رحمه الله يقول كذلك إلا في خصلة واحدة: أن السمك إذا كان هو الغالب والخمر قليل؛ فأراد أن يتناول منه شيئا فلا بأس بذلك، وهو كالخبز إذا عجن بالخمر، وإذا كان الخمر غالبا؛ ولكن تحول الخمر عن طبعها إلى المربى فلا بأس بذلك). وفيه أيضا عن أبي يوسف: (لو أن رجلا اتخذ من الخمر طيبا وألقى فيه أفاوية لا يحل له أن يتطيب به أو أن يمتشط به ولا يحل له بيعها، وكذا ما خالط الخمر من الإدام؛ فإن الخمر يحرمه ما خلا خصلة واحدة هي أن تكون الخمر غالبة فتحول عن طبعها إلى الخل أو المربى) اهـ.

ومن هذا الذي ذكرناه يعلم أن السبيرتو في الغالب إنما يؤخذ من غير الأشربة المحرمة عند الحنفية، أو من الأشربة مما هو طاهر كالأخشاب – كما مر تفصيله – وأن ما وضع في مثل الكلونيا ونحوها صار مستهلكا فيها، وتحول إلى شيء آخر؛ وحينئذ لا يشك أحد في طهارتها، فالروائح العطرية التي يوضع فيها السبيرتو، وهي نظير ما يستهلك من النجاسات في المصبنة التي يتخذ فيها الصابون، كما أنه ليس كل متخمر عند الحنفية نجسا؛ بل الذي ينجس بالتخمر عندهم – وعند من وافقهم من الأئمة – هو ما أخذ من عصير العنب أو الزبيب أو البلح تمرا أو بسرا إذا لم يطبخ بالقدر المزيل لنجاسته، وأما الأشربة المسكرة المأخوذة من غير عصير العنب أو الزبيب أو البلح تمرا أو بسرا فهي – وإن كانت محرمة ؛ لإسكارها – لكنها طاهرة عندهم وعند من وافقهم ، فالكؤل المأخوذ منها طاهر، وهذا الحكم بالطهارة وإن كان مذهب الحنفية وموافقيهم من الأئمة ؛ لكن العامي الذي لم يبلغ مرتبة الاجتهاد فلا مذهب له، بل له أن يقلد أي مذهب شاء ويعمل به من مذاهب المجتهدين .

وبناء على ذلك فمن يقول بنجاسة السبيرتو المأخوذ من الأشياء المختلف فيها فهو وإن كان قائلا بنجاسته مذهبا، لكنه يقول بطهارته تقليدا لمذهب المجتهدين الذين يقولون بذلك تقليدا ؛ لأن التقليد جائز إجماعا ، فمتى وافق عمل العامي مذهبا من مذاهب المجتهدين ممن يقول بالحل أو الطهارة كفاه ذلك ولا إثم عليه اتفاقا، ولا يجوز النهي إلا إذا أجمعوا على الحرمة ، وفي غير موضع الإجماع لا أمر ولا نهي. والله أعلم .

هذا آخر ما وفقت لجمعه، ومنه أرجو القبول والنفع بهذا العمل وبغيره مما يوفقني له من الأعمال، والحمد لله رب العالمين، وبالله التوفيق، وكان الفراغ من كتابة هذا البحث في العشرين من شهر شعبان ١٤٣٦هـ، بقرية عندل.



# فهرس بأهم مصادر ومراجع البحث


**القرآن الكريم وعلومه:**

**١- القرآن الكريم.**

**كتب السنة وشروحها:**

٢- **الأدب المفرد** للإمام البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.

٣- **الأذكار** للنووي، أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: الجفان والجابي-دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٤- **إصلاح المال**، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٥- **المستدرك على الصحيحين**، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

٦- **المصنف لعبدالرزاق الصنعاني**، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ،الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٧- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث** ، المؤلف: أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ) المنتقي: أبو الحسن نور

الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ). المحقق: د.حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية–المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.

٨. **سنن أبي داود،** المؤلف المحدث: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٩. **سنن النسائي الصغرى** = المجتبى من السنن ،المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ– ١٩٨٦م.

١٠. **سنن ابن ماجة،** المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١١. **سنن الترمذي،** المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٢. **صحيح البخاري** = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣. **صحيح مسلم** = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٤ـ **فضائل الأوقات،** للإمام البيهقي، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، الناشر: مكتبة المنارة – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

١٥ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق:شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر:مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

١٦ـ **مسند أبي داود الطيالسي** ، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)،المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي،الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

١٧ـ **مسند البزار** = البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، حققه عدة اشخاص، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٨ـ **مسند الدارمي** المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق:حسين سليم أسد الداراني،الناشر:دار المغني،السعودية،الطبعة:الأولى،١٤١٢هـ–٢٠٠٠م.

١٩ـ **مسند أبي يعلى الموصلي،** المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)،المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م.

٢٠ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)،المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٢١. **معجم الطبراني الكبير**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء:٢٥.

٢٢. **معجم الطبراني الأوسط**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ،الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٢٣. **معجم الطبراني الصغير**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)،المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٢٤. **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، لمؤلف : أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر : دار المآثر - المدينة النبوية، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٥. **موطأ الإمام مالك**، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٦. **شرح النووي على مسلم** = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٧. **شرح السيوطي على صحيح مسلم** = الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية – الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٨. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

**٢٩ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

**٣٠ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

## كتب الفقه:

**٣١ـ الفتاوى الفقهية الكبرى**: للعلامة أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي (المتوفى: ٩٧٤هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية.

**٣٢ـ المجموع شرح المهذب** ((مع تكملة السبكي والمطيعي)): لشيخ الإسلام محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،الناشر: دار الفكر.

**٣٣ـ أسنى المطالب في شرح روض الطالب** : للشيخ زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (المتوفى: ٩٢٦هـ)،الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

**٣٤ـ تحفة المحتاج في شرح المنهاج** : للشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي وحواشيها ،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون طبعة عام النشر: ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣ م.

**٣٥ـ حاشية البجيرمي على الخطيب** = تحفة الحبيب على شرح الخطيب للشيخ العلامة: سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى: ١٢٢١هـ)،الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

**٣٦ـ حاشية الجمل** = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج اللشيخ: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (المتوفى: ١٢٠٤هـ)،الناشر: دار الفكر.

## كتب التصوف والرقائق:

٣٧. **إحياء علوم الدين**: لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى:٥٠٥هـ)،الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٣٨. **تذكير الناس** بما وجد من المسائل الفقهية وما تعلق بها من مجموع كلام العلامة العارف أحمد بن حسن العطاس(المتوفى:١٣٣٤هـ): جمع الحبيب أبي بكر العطاس بن عبدالله الحبشي، طباعة دار الكتب المصرية ١٣٩٩هـ.

٣٩. **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، للشيخ المحدث: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن،السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي(المتوفى:٧٩٥هـ) الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

## كتب الشمائل والسيرة والتاريخ:

٤٠. **الأزمنة والأمكنة** ، المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٤١. **الأوائل للعسكري**، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري المتوفى:نحو٣٩٥هـ)الناشر:دار البشير،طنطا الطبعة:الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٢. **البداية والنهاية**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

٤٣. **الطبقات الكبرى**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٤٤. **زاد المعاد**، لمؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٤٥. **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٦. **سير أعلام النبلاء**، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٤٧. **شمائل الترمذي**، المؤلف المحدث: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: سيد بن عباس الجليمي، الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز- مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٨. **عيون الأخبار**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ.

٤٩. **منتهى السؤل على وسائل الوصول** إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، المؤلف: عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي (المتوفى: ١٤١٠هـ)،الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

## كتب اللغة العربية وعلومها:

٥٠. **المعجم الوسيط**، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٥١. **الصحاح في اللغة**، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

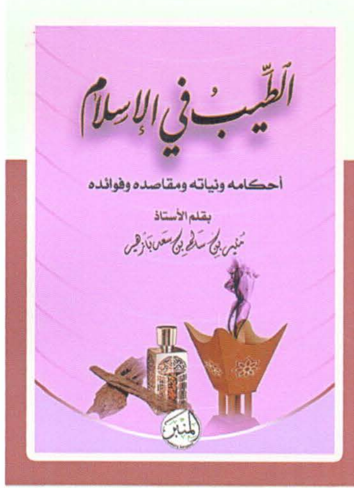
٥٣- **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

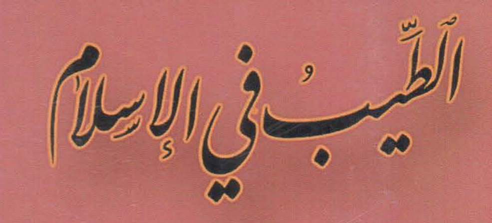
٥٤- **روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار**، المؤلف: محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم (المتوفى: ٩٤٠هـ)، الناشر: دار القلم العربي، حلب الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٥٥- **مجمع الأمثال**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد ،الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان.

٥٦- **محاضرات الأدباء** ومحاورات الشعراء والبلغاء، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

# فهرس المحتويات




FRAGRANCES IN ISLAM

## تعريف بالكتاب

إن من أجمل قيم الإسلام التي تستحسنها كل الفطر السوية، بعد ترسيخه لقواعد الإيمان والعبادة، وعنايته بإصلاح الباطن وتهذيب النفس، أن رغب في إبراز الجمال الظاهر والنظافة في الملبس وما يتصل بالهيئة ، مع الدعوة إلى تحسين رائحة البدن والثوب والمكان، حتى لا تتأذى منه الملائكة والبشر.. وليكون الشخص النظيف الحسن الرائحة، والمكان النظيف الحسن الرائحة، مدعاة للائتلاف والمحبة والمخالطة والدنو والاقتراب.. وهذا البحث سيتكلم بإيجاز عن: (( الطيب في الإسلام أحكامه ومقاصده ونياته وفوائده)) ، بالإضافة إلى مسائل أخرى ذات صلة بالموضوع، كمسألة التطيب بالعطور الحديثة (الكلونيا) ، والحث على تطييب المساجد، وأهمية التطيب والتنظف في الحياة الزوجية والعملية .. وقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا ويحض عليهما ويقول :«حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة»
.[سنن النسائي].